المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز
Prince Sattam Bin Abdulaziz University

مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية

بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بنشر العلوم والدراسات في مجال العلوم الشرعية واللغة العربية، وتصدر مرتين في السنة مؤقتًا

تَعقُبَات الأَزْهَرِيّ على شَمِر بن حَمْدوَيْه في كِتَابِ: "تَهْذِيبِ اللّغَة"

إعداد

د. عَزيزَة بنتُ عَطِيَّةَ اللّبن زَاهِر الشّنبري

الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية – جامعة أم القرى

تصدر عن جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

ردمد ١٦٥٨ - ٧٢٧٨

تَعَقُّبَات الأَزْهَرِيّ على شَمِر بن حَمْدوَيْه

فِي كِتَابِ: "تَهْذِيبِ اللّغَة"

إعداد

د. عَزيزَة بنتُ عَطِيَّةَ اللّبْن زَاهِر الشّنبري

الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية – جامعة أم القرى

• نال درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، بأطروحته (ألفاظ المأوى والمسكن في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي).

• نال درجة الدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإدارية بجامعة أم القرى، بأطروحته (ألفاظ المعرّب وتطورها الدلالي في معجم تاج اللغة وصحاح العربية).

• البريد الإلكتروني: aashanbary٧@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

موضوع البحث: تعقبات الأزهري على شمر بن حمدويه في كتاب تهذيب اللغة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى إبراز شخصية شمر بن حمدويه والمؤلف الذي حصل عليه الأزهري واستقى معلوماته منه، وجمع تعقبات الأزهري في كتابه "التهذيب"على شمر بن حمدويه، ودراستها دراسة تحليلية، وبيان وجه الصواب في المسائل التي حصلت فيها التعقبات، وإظهار ما اعتمد عليه الأزهري من أساليب في تعقباته، والكشف عن الأدلة التي كان الأزهري يقوي بها رأيه، ومدى تنوعها واختلافها.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي.

أهم النتائج: ظهور شخصية الأزهري واضحة بارزة حيث كان يناقش ويخطئ ويصحح ويضيف من ثروته اللغوية، يؤيد الأزهري رأيه بالسماع أو الرواية أو النقل، بينت النقولات المنسوبة إلى شمر تواضعه واعترافه في بعض المواقف بعدم المعرفة، أظهر البحث عددًا من الألفاظ التي انكرها شمر ولم يعرفها في حين أثبتها الأزهري.

الكلمات المفتاحية: تعقبات، الأزهري، شمر بن حمدويه، تهذيب اللغة.

Abstract

Research Title: "Al-Azhari's quotes on Shammar bin Hamdawaih in the book "**Tahdhīb Al-Lūghah**".

Research Objectives: The current research aims to highlight the personality of Shammar bin Hamdawaih and the author that Al-Azhari obtained and derived his information from, collecting Al-Azhari's quotes in his book "**Al-Tahdhīb**" on Shammar bin Hamdawaih, and studying it as an analytical study, clarifying the rightness of the issues in which the quotes took place, and showing what was adopted Al-Azhari had methods of quoting, and revealing the evidence with which Al-Azhari supported his opinion, and the extent of their diversity and differences.

Research Approach: The research has adopted the descriptive approach.

Research Findings: The emergence of Al-Azhari clear and prominent personality as he was discussing, making mistakes, correcting and adding from his linguistic heritance. Al-Azhari supported his opinion by listening, narration or transmission, the quotes attributed to Shammar showed his humility and his recognition in some situations of lack of knowledge. The research revealed a number of terms that Shammar denied and did not know. While proven Al-Azhari.

Keywords: Quotes, Al-Azhari, Shammar bin Hamdawaih, Tahdhīb Al-Lūghah.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

فقد اشتغل اللغويون بجمع اللغة وشرح معانيها، وفكّ غموضها، وألفوا في ذلك مؤلفاتٍ وكتبًا ورسائل، ومن أولئك أبو منصور الأزهري؛ صاحب كتاب "تهذيب اللغة"، والذي جمع مادته اللغوية من فصحاء العرب؛ الذين خالطهم، وتهيأت له الظروف لتأليف كتابٍ في اللغة يعدّ من أمهات الكتب اللغوية.

وبالاطلاع على كتاب "التهذيب"تتضح شخصية الأزهري الناقد المصحح المرجح، فهو يعلق على أقوال اللغويين؛ ممن لهم مكانة عالية في اللغة، مع إبداء رأيه في أقوالهم، وينتقدهم، ويؤيد ما صح عنده، ومن هؤلاء اللغويين الذين تتبعهم الأزهري شمر بن حمدويه، فضمّ كتابه مرويات شمر التي ضاعت وفقدت، فكان كتاب "التهذيب"هو المصدر الأساس لكتاب شمر المفقود، حيث ينقل عنه أقواله، معلقًا على بعضها بالتأييد وبالتصحيح، فيقول: "والصَّواب ما رواه شمر بالميم"[(١)]. كما أنه يستدل على صحة كلام شمر بالأدلة الثابتة، إما بالحديث الشريف، فيقول: "والدَّلِيل على صِحَة ما قال شمر في العاج أنه المَسكُ ما جاء في حديث مرفوع أن النَّبِي ﷺ قال لثوبان: «اشْتَرِ فاطمة سِوَارًا من عَاجٍ»"[(٢)][(٣)]، وإما بكلام العرب الثقات، فيقول: "وهو كما قال شمر، وهو التَّقَنُّج والتَّرْنُّج، سمعت ذلك من أعراب بني أَسد"[(٤)]، وقد يجعل كلام شمر قياسًا؛ فيقول: "والقياس ما قاله شَمِر"[(٥)]. كما قد يفضل كلام شمر على غيره، بل يمتدحه، ويصفه بالإتقان والتثبت، والبحث عن

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٢٥٥(ع ل م).

(٢) وجدته بلفظ: "اشترِ لفاطمةَ قلادةً من عصبٍ وسوارينِ من عاجٍ"عند ابن الملقن في شرح البخاري ٤/ ٤٧٢، بسند ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٦٣٩٠.

(٣) تهذيب اللغة ٣/ ٣٢ (ع ج و)

(٤) المرجع السابق ٤/ ٤٣ (ح ق ن).

(٥) المرجع السابق ٤/ ١٣١ (ح ض ب).

المعلومة؛ حتى تصِحَّ عنده، فيقول: "وهذا الذي حكاه شمر صحيح، والذي رُوي عن الأصمعي أنه: الأرنبة، من الأرانب، غير صحيح، وشَمِرٌ مُتْقِن. وقد عُني بهذا الحرف؛ فسأل عنه غير واحد من الأعراب؛ حتى أحكمه. والرُّواة ربّما صَحَّفُوا وغَيَّروا"[(١)]. وعلى الرغم من ذلك لم يسلم شمر من نقد الأزهري وتعليقاته، ومن هنا جاء اختياري لهذا الموضوع، الموسوم بـ "تعقبات الأزهري على شَمِرَ بْنَ حمدويه"؛ وذلك لرصد الوقفات التي وقفها الأزهري إزاء آراء شمر بن حمدويه.

أهمية البحث:

١- أن الموضوع يبحث في عِلم شخصيتين تعدان من أوائل علماء العربية، فهما من علماء ما قبل نهاية القرن الرابع، فاللغوي شمر بن حمدويه توفي سنة ٢٥٥هـ، وأبومنصور الأزهري ٣٧٠هـ.

٢- يسهم البحث في دراسة مرويات لراوٍ من أبرز رواة اللغة، وجمعها، حيث فقدت مؤلفاته العلمية، ولم يبق منها إلا ما حوته بعض الكتب.

٣- عدم وقوفي -حسب علمي- على دراسة رصدت هذه التعقبات، وتحليلها تحليلًا علميًّا.

٤- اختلاف مناهج علماء اللغة في التعامل مع اختيارات من سبقهم، وكيفية معالجتهم لها.

٥- توضيح أهمية المراجعات والتعقبات، وأثرها في بناء الشخصية العلمية، والملكة النقدية لطالب العلم.

مشكلة البحث:

إن القضية الأساسية لهذا البحث هي: تعقبات الأزهري في كتابه "تهذيب اللغة"على شمر بن حمدويه، وسأدرسها دراسة تحليلية، وأقارن بين آرائهما وبين ما عند اللغويين الآخرين، مع بيان وجه الصواب بينهما. وتتجلى المشاكل عند الإجابة

(١) تهذيب اللغة ١٥/ ١٦٦ (ر ن ب).

عن الأسئلة الآتية:

١- من هو شمر بن حمدويه؟ ومن أين حصل الأزهري على مروياته؟

٢- ما تعقبات الأزهري في كتابه "التهذيب"على شمر بن حمدويه؟

٣- ما الأساليب التي اعتمد عليها الأزهري في تعقباته؟

٤- ما الأدلة والأسس التي استند عليها الأزهري لإثبات رأيه؟

حدود البحث:

سيتناول التعقبات التي تعقب فيها الأزهري شمرا بن حمدويه، من أول كتاب "التهذيب"إلى أخره، إما بالتعقيب أو التضعيف، أو التخطئة، ونحوها، أما ما وافقه فهو خارج حدود دراستي.

أهداف البحث:

١- إبراز شخصية شمر بن حمدويه، والمؤلف الذي حصل عليه الأزهري، واستقى معلوماته منه.

٢- جمع تعقبات الأزهري في كتابه "التهذيب"على شمر بن حمدويه، ودراستها دراسة تحليلية، وبيان وجه الصواب في المسائل التي حصلت فيها التعقبات.

٣- إظهار ما اعتمد عليه الأزهري من أساليبٍ في تعقباته.

٤- الكشف عن الأدلة التي كان الأزهري يقوي بها رأيه، ومدى تنوعها واختلافها.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج الوصفي، وذلك وفق الإجراءات الآتية:

١- قمت باستقراء التعقبات التي تعقب فيها الأزهري اللغوي المعروف شمر ابن حمدويه.

٢- دراسة هذه التعقبات وتحليلها.

٣- نقد هذه التعقبات نقدًا علميًّا، ومحاولة الترجيح بينها، مستعينة بأقوال

العلماء، والمصادر الأصلية في كل موضوع.

٤- ترتيب الألفاظ التي وقع فيها الخلاف ترتيبًا ألفبائيا.

الدراسات السابقة:

على قلة الدراسات التي تحدثت عن اللغوي شمر بن حمدويه، إلا أن هناك من تناول هذه الشخصية اللغوية بالدراسة والبحث، ومن هذه الدراسات:

- الجهود اللغوية لشمر بن حمدويه الهروي في معجم لسان العرب لابن منظور: إبراهيم محمد أبو سكين، رسالة ماجستير، مصر، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
- مرويات شمر بن حمدويه اللغوية، جمع ودراسة: حازم البياتي، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.
- من تراثنا اللغوي المفقود: كتاب الجيم لأبي عمرو شمر بن حمدويه: رياض السواد، قاسم السعيدي، العراق، مجلة جامعة ذي قار، (م٢)، (ع ٢)، ٢٠٠٦م.

خطة البحث:

جاء البحث في ثلاثة مباحث، يسبقها مقدمة وتمهيد، ويتلوهما خاتمة تبرز أهم نتائج البحث.

أما التمهيد: ففيه دراسة موجزة عن العالمين: الأزهري، وشمر بن حمدويه. وأما المباحث؛ فالأول: الألفاظ التي تعقب فيها الأزهري شمر بن حمدويه. الثاني: أساليب الأزهري في تعقباته. الثالث: الأسس التي اعتمد عليها الأزهري في تعقباته، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج.

وأسأل الله ﷻ أن يكون هذا البحث إضافة للمكتبة العربية، وفاتحًا لآفاق أخرى في الدرس اللغوي.

التمهيد: الأزهريّ وشمر حياتهما وآثارهما

أولاً– الأزهري حياته وآثاره[١]:

أ – اسمه: أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح الأزهري الهروي الشافعي. الأزهري: نسبة إلى جده الأزهري، والهروي: نسبة إلى هَرَاة[٢]، حيث ولد بها سنة ٢٨٢ه.

ب – حياته وشيوخه: أقام الأزهري صدر حياته في مدينة هراة، وسمع بها من الحسين بن إدريس (ت٣٠١هـ) وطائفة من علمائها، إلى أن سافر قاصدًا الحج، وعند عودته من الحج أسر في فتنة القرامطة سنة (٣١٢هـ) وهو في نحو الثلاثين من عمره، وأقام في الأسر دهرًا طويلًا، وكان القوم الذين وقع في أسرهم عربًا نشؤوا بالبادية، يتكلمون بطباعهم ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، واستفاد الأزهري ألفاظًا جمة ونوادر كثيرة من محاورتهم، ومخاطبة بعضهم بعضًا ، ثم تخلص من الأسر، ودخل بغداد؛ وقد استفاد من الألفاظ العربية ما شوقه إلى استيفائها، وحضر مجالس أهل العربية في بغداد، ويبدو أنه لم يمكث في بغداد طويلًا، ثم رجع إلى هراة، واشتغل بالفقه على المذهب الشافعي، وأخذ اللغة عن مشايخ هراة.

شيوخه: درس الأزهري على يد أشياخٍ في بغداد وهراة، ومنهم: الحسين بن المبارك (ت٣٠١هـ)، وأبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، وأبو بكر بن السراج (ت٣١٢هـ)، وأبو القاسم البغوي (ت٣١٧هـ)، وإبراهيم بن محمد؛ المعروف بنفطويه (ت٣٢٣هـ) وغيرهم[٣].

ج – مؤلفاته: للأزهري قدم راسخة في علوم الدين واللغة، وكان فقيهًا شافعي

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة_ تحقيق عبد السلام هارون_ ١/ ٥، وفيات الأعيان٤/ ٣٣٤، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٢٨، نزهة الألباء ٣٢٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٦٣، بغية الوعاة ١/ ١٩، كشف الظنون١/ ٥١٦، الأعلام ٥/ ٣١١، هدية العارفين ٢/ ٤٩، معجم المؤلفين ٨/ ٢٣٠.

(٢) مدينة عظيمة من أشهر مدن خرسان، نسب إليها عدد من الأئمة والعلماء. ينظر: معجم البلدان ٥/ ٣٩٦.

(٣) للاستزادة ينظر: تهذيب اللغة –تحقيق عبد لسلام هارون_ ١/ ٥.

المذهب، ولكنه غلب عليه الاشتهار باللغة؛ بسبب كتابه الكبير "تهذيب اللغة"، فقد كان جامعًا لشتات اللغة، مطلعًا على أسرارها ودقائقها[(١)]، فترك الأزهري كتبًا ومؤلفات كثيرة ذكرتها كتب الطبقات، منها:

١- تفسير أسماء الله ﷻ.

٢- تفسير إصلاح المنطق لابن السكيت.

٣- تفسير السبع الطوال.

٤- تفسير شعر أبي تمام.

٥- تفسير شواهد غريب الحديث لأبي عبيد.

٦- التقريب في التفسير.

٧- تهذيب اللغة.

٨- الحيض.

٩- الرد على الليث.

١٠-علل القراءات.

١١-كتاب الأدوات.

١٢-كتاب الروح وما ورد فيها من القرآن والسنة.

د - **وفاته:** أقام الأزهري بهراة إلى أن حضرته الوفاة سنة (٣٧٠هـ)، وقيل سنة (٣٧١هـ)[(٢)].

(١) وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٥.

(٢) وقد تحدثت كتب التراجم عن هذه الشخصية الفذّة؛ لذا لا أريد أن أطيل الحديث عن حياته وفضله وغير ذلك من الأمور المتصلة به.

ثانيا– شَمِر بن حَمْدَوَيْه: حياته وآثاره[١]:

أ – اسمه: هو أَبُو عَمْرو شَمِر بن حَمْدَوَيْه الْهَرَوِيّ اللّغَوِيّ الأديب، أحد الأثبات الثقات الحفاظ للغريب وعلم العرب. وذكرت كتب التراجم اسمه مضبوطًا بفتح الشين المعجمة، وكسر الميم، على مثال "كَتِف"، والعامة تقول "شِمْر"بكسر الشين وسكون الميم[٢].

ب – حياته وشيوخه: من أهل هراة (بخراسان) زار بلاد العراق في شبابه، وأخذ عن علمائها. فأخذ عن الفراء (ت ٢٠٧هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وأبي عبيدة (ت٢٢٤هـ)، وابن الأعرابي(ت٢٣١هـ)، وأبي حاتم السجستاني(ت ٢٥٥هـ)، وسلمة بن عاصم (٢٧٠هـ)، وغيرهم.

خرج شَمِر إلى البادية، اقتداء بسنة من سبقه من أئمة اللغة؛ لمشافهة الأعراب، وسماعهم، والأخذ عنهم، ولما استكمل جوانب الثقافة، التي يبتغيها عاد إلى خرسان، فلقي جماعة من أصحاب النضر بن شميل، والليث بن المظفر، فاستكثر منهم، ثم استقر في هراة[٣].

ج – مؤلفاته: خلّف شَمِر العديد من الآثار اللغوية، ولكن لم يصلنا منها شيء، ولم نعرف عنها شيئًا غير إشارات في بعض كتب التراجم وكتب اللغة، ومن الكتب التي جاءت منسوبة إليه:

١ – الجبال والأودية: وجاء ذكره في التهذيب بذكر اللفظ الأول فقط[٤]، وأما ياقوت فقد ذكره بهذا الشكل بما يفهم منه أنه كتاب واحد[٥]، وأما السيوطي[١]،

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة١/ ٢٢، الوافي بالوفيات ١٦/ ١٠٥_ ١٠٦، البلغة ١/ ١٥٣، نزهة الألباب في الألقاب ١/ ٤٠٥، بغية الوعاة ٢/ ٤، الأعلام ٣/ ١٧٥، معجم المؤلفين ٤/ ٣٠٦.

(٢) ينظر: التكملة ٣/ ٥٧، التاج ١٢/ ٢٣٨.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة١/ ٢٢.

(٤) المرجع السابق ٣/ ٧ (ع ن ب).

(٥) معجم الأدباء ١١/ ٢٧٤.

وغيره[٢]، فقد أشاروا إلى كونهما كتابين منفصلين.

٢- الحيات: نقل عنه الأزهري[٣].

٣- الرياح: نقل عنه الأزهري[٤].

٤- السلاح: نقل عنه الأزهري[٥]، وذكرته كتب التراجم[٦].

٥- غريب الحديث: وكان كبيرًا جدًا. وذكر الكتاني سبب عزوف الدّارسين عنه بقوله: "يقال: إنه قدر كتاب أبي عبيد مرارًا_ يعني: غريب الحديث_ وهو كتاب حافل، أطاله بالأسانيد، وسياق المتون بتمامها، ولو لم يكن في المتن من الغريب إلا كلمة واحدة، فَهُجِر لذلك... مع كثرة فوائده وجلالة مؤلفه"[٧].

٦- كتاب الجيم: وهو معجمٌ كبير في اللّغة، ابتدأه بحرف الجيم، على ترتيب الخليل لم يسبقه أحد إلى مثله، وكان كتابه الجيم في غاية الكمال، أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث، وطوله بالشواهد والروايات الجمّة، ولم يسبق إلى مثله، ولما كمل الكتاب في حياته ضَنَّ به، فلم يبارك الله له فيما فعله، حتى مضى لسبيله[٨].

ويوضح ذلك الأزهري بقوله: "ولـمّا أكمل الكتاب ضنَّ به في حياته ولم يُنسِخه طلابه، فلم يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله، فاختزل بعض أقاربه ذلك الكتاب من تركته، واتصل بيعقوب بن الليث السجزي، فقلده بعض أعماله، واستصحبه إلى فارس ونواحيها، وكان لا يفارقه ذلك الكتاب في سفرٍ ولا حضر، ولـمّا أناخ يعقوب

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٥.

(٢) الأعلام ٣/ ٢٥٣، معجم المؤلفين ٤/ ٣٠٦.

(٣) ينظر: التهذيب ٤/ ١٣٠(ح ض ب)، ١/ ٢١٤(ش ج ع)

(٤) ينظر: المرجع السابق ٧/ ١٤٤ (خ ض ض)

(٥) ينظر: المرجع السابق ١/ ١٠٢(ع ه ل)

(٦) ينظر: معجم الأدباء ١١/ ٢٧٤، بغية الوعاة ٢/ ٥، الأعلام ٣/ ٢٥٣، معجم المؤلفين ٤/ ٣٠٦.

(٧) الرسالة المستطرفة ١٢٨.

(٨) تهذيب اللغة١/ ٢٢، الوافي بالوفيات ١٦/ ١٠٥_ ١٠٦، البلغة ١/ ١٥٣، نزهة الألباب في الألقاب ١/ ٤٠٥، بغية الوعاة ٢/ ٤، الأعلام ٣/ ١٧٥، معجم المؤلفين ٤/ ٣٠٦.

ابن الليث بسيب بني ماوان من أرض السواد، وحطّ بها سواده، وركب في جماعة المقاتلة من عسكره مقدرًا لقاء الموفق وأصحاب السلطان، فُجِّرَ الماء من النهروان على معسكره، فغرق ذلك الكتاب في جملة ما غرق من سواد العسكر، ورأيت أنا – أي: الأزهري- من أول ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بخط محمد بن قَسْورَة، فتصفحت أبوابها، فوجدتها على غاية الكمال، والله يغفر لأبي عمرو، ويتغمد زلّته، والضَّنُّ بالعلم غير محمود، ولا مبارك فيه"[(١)].

وقد علل إبراهيم الأنباري فعل شمر هذا بـ : "أن الكتاب لم يكن قد استوى الاستواء الأخير، من أجل هذا كان حرص شمر على ألا يرويه عنه أحد حتى يتم، ثم فسر هذا على أنه ضن منه به"[(٢)].

د – **وفاته**: توفي بهراة، فقد أجمع الذين ترجموا له على أنه توفي سنة (٢٥٥هـ). ولم يشذ عن ذلك غير صاحب كتاب "المستطرف"الذي قيد وفاته بسنة ٢٥٦[(٣)]، وحاجي خليفة الذي قيدها بسنة ٢٢٦هـ[(٤)].

(١) تهذيب اللغة ١/ ٢٣.

(٢) كلام محقق الجيم للشيباني ١/ ٤٢. من التقديم.

(٣) الرسالة المستطرفة ١/ ١٥٥.

(٤) كشف الظنون ٢/ ١٤١٠.

المبحث الأول: الألفاظ التي تعقب فيها الأزهري شمر بن حمدويه

توقف الأزهريّ في كتابه "تهذيب اللغة"على جملة من الألفاظ، التي كان لشمر رأي فيها، سواءً فيما يتعلق بوجود اللفظ أو دلالته، ومن تلك الألفاظ:

أولًا– أَدْرَكَ:

أخذ الأزهري على شمر تفسيره كلمة "أَدْرَكَ"بمعنى: فَنِيَ، يقول: "في قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾ [النَّمْل: ٦٦]. قال شمر: وروي لنا حرف عن ابن الـمُظَفَّرِ، ولم أسمعه لغيره، ذكر أنه يُقال: أَدْرَكَ الشيء إذا فَنِيَ، وإن صحّ فهو في التأويل: فَنِي علمهم في معرفة الآخرة.

(قلت): وهذا غير صحيحٍ ولا محفوظٍ عن العرب، وما علمت أحدًا. قال: أدرك الشيء إذا فنيَ ولا يُعَرَّجُ على هذا القول، ولكن يقال: أَدركَتِ الثِّمار إذا انتهى نضجها"[(١)].

ذكر الأزهري أن الإدراك لا يأتي بمعنى الفناء، وأن هذا غير مسموع عن العرب وغير معروف، وبالنظر فيما كتبه بعض اللغويين حول معنى الكلمة يلاحظ الآتي:

أن من معاني الإدراكُ: فناء الشيء، يقال: أَدرَكَ هذا الشيء، أي: فني، وعلى ذلك فسروا: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِۖ ﴾ [النمل:٦٦]، أي: لا علم لهم في الآخرة، وجهلوا علم الآخرة، أي: لا علم عندهم في أمرها[(٢)]. ومنها: بلوغ الوقت ونهايته[(٣)]. وتصدى الزبيدي للأزهري، وانتصر لشمر ولليث، فقال: "وهذا الذي أنكره الأزهري على الليث فقد أثبته غير واحد من الأئمة، وكلام العرب لا يأباه فإن انتهاء كل شيء بحسبه، فإذا قالوا: أدرك الدقيق فبأي شيء يفسر؟ أيقال إنه مثل إدراك الثمار والقدر؟ وإنما يقال انتهى إلى آخره ففني، قال ابن جني في الشواذ:

---

(١) تهذيب اللغة ١٠/ ٦٧ (ك د ر).

(٢) العين ٥/ ٣٢٨ (ك د ر)، المجمل ١/ ٣٢٣، المحكم ٦/ ٧٥٠ (ك د ر)، المخصص ٤/ ١٠٤.

(٣) لسان العرب ١٠/ ٤٢١ (د ر ك)، القاموس المحيط ١/ ٩٣٨ (د ر ك).

أدركت الرجل وأدركته وأدرك الشيء: إذا تتابع ففني[(١)]، وبه فسر قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشعراء:٦١]، وأيضًا فإن الثمار إذا أدركت فقد عرضت للفناء، وكذلك القدر وكل شيء انتهى إلى حده، فالفناء من لوازم معنى الإدراك، ويؤيد ذلك تفسير الحسن للآية على ما يأتي، فتأمل. وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا﴾ [الأعراف:٣٨] أصله تداركوا فأدغمت التاء في الدال، واجتلبت الألف ليسلم السكون. وقوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [النمل:٦٥-٦٦]؛ قال الحسن فيما روى عنه: أي جهلوا علمها، ولا علم عندهم من أمرها كذا في النسخ، وفي بعض الأصول في أمرها، قال ابن جني في المحتسب: معناه أسرع وخف فلم يثبت، ولم تطمئن لليقين به قدم[(٢)]. قلت: فهذا التفسير تأييد لما نقله شمر عن الليث"[(٣)].

فالأزهري أنكر هذا المعنى الذي نقله شمر عن ابن المظفر، وأن شمر نفسه اعترف بعدم سماعه من أحد لغير الليث، ثم جاء الزبيدي واستدل بعدد من الأقوال تقوي ما نقله شمر وتؤيده.

ثانيا– ارتَفَص:

تعقب الأزهري إنكار شمر كلمة "ارتفص"؛ كونه لم يعرف معناها، يقول: "روى البخاريّ في (كتابه[(٤)]) لأبي زيد: ارتعص السُوق إِذا غلا. والذي رواه شمر لأبي عبيد لأبي زيد: ارتفص، بالفاء[(٥)]. قال شمر: ولا أدري ما ارتفص. قلت: ارتفص السُّوق بالفاء إذا غلا صَحِيح، كَأَنَّهُ مأخوذ من الرُّفصة وهي النّوبَة. والذي

(١) ينظر: المحتسب ٢/ ١٢٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق ٢/ ١٢٩.

(٣) تاج العروس ٢٧/ ١٣٩ (د ر ك).

(٤) كتاب الحصائل لأبي الأزهر البخاري، سمّاه بذلك لأنه يقصد به تحصيل ما أغفله الخليل. ينظر: الوافي بالوفيات٨/ ٧.

(٥) ينظر: الغريب المصنف ٣/ ٧٥٠ وفيه "ارتفص السعر".

رواه مؤلف (الحصائل) تصحيف وخطأ"[(١)].

وقد حاول الأزهري أن يؤصّل للكلمة بقوله: "كأنّه مأخوذ من: الرُّفصة؛ وهي: النوبة"، كما خطأ صاحب كتاب الحصائل استعماله كلمة "ارتعص"واعتبره تصحيفًا يجب الانتباه إليه. وهو بذلك يثبت أن الكلمة صحيحة بما نقله عن اللغويين الموثوق بهم، ويؤكد صحة كلامه بالتماس الأصل الذي اشتقت منه الكلمة، فيقول في موضع آخر: قال "أَبُو عُبَيْد عَن أبي زيد: ارْتَفَص السّعرُ ارتفاصًا فهو مُرْتَفِص: إِذا غلا وارتفع[(٢)]. قلتُ: كأنه مأخُوذ من: الرُّفْصة وهي: النَّوْبَة"[(٣)].

وكلمة "ارتفص"لم يذكرها الخليل بن أحمد، ولا ابن دريد، ويقول ابن فارس: "الراء والفاء والصّاد فيه كلمة واحدة. يقولون: ارْتَفَصَ السّعر: غَلَا. فأما الرُّفْصَةُ فالماء يكون بين القوم نوبة. ويقال إنه مقلوب من: الْفُرْصَةِ. يقال: هم يَتَفَارَصُونَ الماء بينهم ويَتَرَافَصُونَ، إذا تَنَاوَبُوا"[(٤)].

وأوردت بعض كتب اللغة الكلمة بهذا المعنى منسوبة إلى أبي زيد نقلًا عن أبي عبيد[(٥)]، فقالوا: هم يتفارصون الماء بينهم ويَتَرَافَضُونَهُ، أي: يتناوبونَهُ، ويقال: ارتفص السعر ارتفاصًا، إذا غلا[(٦)]، ومما يؤيد ما ذهب إليه الأزهري من تصحيف البخاري في الحصائل، وتنبيهه عليه، تصريح بعض اللغويين بمعنى الارتعاص إنما يتناول معانٍ أخر من النشاط، والاضطراب، والاهتزاز[(٧)]، وليس فيها ما يدل على الغلاء والارتفاع.

---

(١) التهذيب ٢/ ١٦(ع ص ر).

(٢) ينظر: الغريب المصنف ٣/ ٧٥٠.

(٣) التهذيب ١٢/ ١١٧(ص ر ف).

(٤) مقاييس اللغة ٢/ ٤٢٢(ر ف ص).

(٥) الصحاح ٣/ ١٠٤١(ر ع ص)، المخصص ٣/ ٤٣٥، شمس العلوم ٤/ ٢٥٨٦، لسان العرب ٧/ ٤٢ (ر ع ص)، تاج العروس ١٧/ ٥٩٩ (ر ع ص).

(٦) مجمل اللغة ١/ ٣٩١(ر ف ص).

(٧) ينظر: العين ١/ ٢٩٩ (ع رص)، المقاييس ٢/ ٤١٢ (ر ع ص)، المحكم ١/ ٤٣٤(ع ر ص)، المخصص ٢/ ٩٩، لسان العرب ٧/ ٤١(ر ع ص)، تاج العروس ١٧/ ٥٩٩ (ر ع ص).

ثالثاً– أمنَح:

أخذ الأزهري على شمر عدم معرفته معنى "أمنحت الناقة"، يقول: "قال أبو عبيد عن الكسائي أمْنَحَت النَّاقة فهي تُمنِح إِذا دنا نِتاجُها[(١)]. وقال شمر: لا أعرف أمْنَحَتْ بهذا المعنى. قلت: أمْنَحَتْ بهذا المعنى صحيح، ومن العرب مسموع، ولا يضرُّه إِنكار شمر إِيَّاه. وفي حديث النَّبي ﷺ أنه قال «من مَنَحَ مِنْحة وَرِق أَو مَنح لبَناً كان كَعَدْل رقَبَةٍ»[(٢)]"[(٣)].

ويتضح من ردّ الأزهري اليقين بأن هذا المعنى صحيح، وهو معروف، ومستعمل عند العرب، وإن أنكره شمر، بل لا يضره هذا الإنكار، ومصدر هذه الثقة مجيء الكلمة في كلام العرب، في الحديث النبوي الشريف.

فالعرب تقول: مَنَحْتُ فلانًا شيئًا ناقةً أو شاةً، فتلك الـمَنيحةُ، ولا تكونُ المَنيحةُ إلَّا للَّبَن خاصَّةً[(٤)].

والمنيحة أصلها أن يعطي الرجلُ الرجلَ الناقة أو الشاة فيشرب لبنها ويجتزَّ وبرها وصوفها، ثمَّ كثر ذلك فصار كل عطيّة منيحة[(٥)]، ولا تكون المنيحة إِلَّا العَارِية[(٦)].

ويقع اسم المنيحة على الناقة والشاة على حد سواء[(٧)]. وبهذه المعاني ذكرها ابن السكيت في باب العطاء[(٨)]. ويقال: "أمنحت"الناقةُ: دنا نتاجها[(٩)].

---

(١) ينظر: الغريب المصنف ٢/ ٥٩٠. وفيه "فهي مُمنح".

(٢) مسند الإمام أحمد– حديث رقم "١٨٥١٦"، ٣٠/ ٤٧٩.

(٣) تهذيب اللغة ٥/ ٧٧(ح ن م).

(٤) العين ٣/ ٢٥٣ (ح ن م).

(٥) جمهرة اللغة ٣/ ١٢٥٥ (باب الاستعارات)، الصحاح ١/ ٤٠٨ (م ن ح)، لسان العرب ٢/ ٦٠٧ (م ن ح)، تاج العروس ٧/ ١٥٤ (م ن ح).

(٦) غريب الحديث لابن سلام ٤/ ٣٣٩.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة ٣/ ١٢٥٥ (باب الاستعارات).

(٨) كتاب الألفاظ لابن السكيت ٣٨٢.

(٩) كتاب الأفعال ٣/ ١٦٩ (م ن ح)، شمس العلوم ٩/ ٦٣٩٢.

فالكلمة المعروفة والمستعملة -عند العرب- بمعنى: العطاء، يقال: مَنَحَهُ يَمْنَحُهُ، والاسم المنحة بالكسر، وهي: العطية. والـمَنيحَةُ: مِنْحَةُ اللبن، كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلِبُها، ثمَّ يردها عليك، والذي أنكره شمر هو معنى: اقتراب نتاج الناقة.

رابعا- الأَوجس:

تعقب الأزهري عدم سماع شمر في كلمة "الأوجس"، يقول: "وقال الأُمَوِيّ: ما ذُقت عنده أَوْجَسَ يعني: الطَّعام. وقال شَمِر: لم أسمعه لغيره، قلتُ: وهو حرفٌ صَحِيح. يُقال: تَوَجَّسْتُ الطعامَ والشّرابَ، إِذا تَذَوَّقته قليلًا قليلًا. وهو مأخوذٌ من: الأَوْجَسِ"(١).

وقد تعددت معاني الكلمة، فعند الخليل(٢)، وغيره(٣)، بمعنى: الدهر، ونطقوا بها بالفتح: الأَوْجَس، وبالضم: الأَوْجُس، وَفتح الْجِيم هُوَ الْأَفْصَح، عند ابن سيده(٤). ومنها: أبدًا، عند ابن السكيت (٥)، فقالوا: لا أفعل ذلك سَجِيسَ الأَوْجَس، أي: لا أفعله طُول الدَّهر(٦). لا آتيكَ سَجيسَ عُجَيْسٍ، وسَجيسَ الأَوْجَسِ والأوجُس، معنى هذا كُلّه واحد، أي: أبَداً(٧). ولا أفعل ذلك سَجِيسَ اللَّيَالِي، أي أبدًا(٨).

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٩٧ (ج س و)

(٢) العين ٦/ ١٦١ (ج س و).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ١٠/ ٢٤٣ (جس)، الصحاح ٣/ ٩٨٨ (و ج س)، مجمل اللغة ١/ ٩١٧ (و ج س)، المحكم ٧/ ٥١٩ (ج س و)، شمس العلوم ١١/ ٧٠٧٣، العباب ٤٧٥.

(٤) المحكم ٧/ ٥١٩ (ج س و).

(٥) إصلاح المنطق ٣٩٣.

(٦) تهذيب اللغة ١١/ ٩٦ (ج س)، ينظر: أساس البلاغة ١/ ٤٣٩ (س ج س)، لسان العرب ٦/ ٢٥٣ (و ج س)

(٧) معجم ديوان الأدب ١/ ٤٠٩، ينظر: مجمل اللغة ١/ ٤٨٧ (س ج س)، شمس العلوم ٥/ ٢٩٧٨، القاموس المحيط ١/ ٥٧٩ (و ج س)

(٨) مقاييس اللغة ٣/ ٦٥ (س ج ج)، شمس العلوم ٥/ ٢٩٧٨.

وبمعنى: الطعام، عن كُراع[١]، يقال: ما ذقت عنده أوْجَسَ، أي: شيئًا من الطعام[٢].
وبمعنى: القليل من الطعام والشراب[٣]، تَوَجَّسَ الطَّعامَ أو الشَّرابَ: تَذَوَّقَهُ قليلًا قليلًا[٤].

والذي أميل إليه أن هذه الكلمة مرت بمراحل مختلفة في تطورها الدلالي، حيث جاءت بمعنى الدهر، ثم استعملوا تركيب (سَجِيسَ الأوْجَسِ) أي: طول الدهر، ثم استعملوها بمعنى: أبدًا، وعلى هذا المعنى قالوا: ما ذقت عنده أوْجَسَ، على سبيل النفي، أي: ما ذقت عنده شيئًا أبدًا، ثم استعملوا "الأوجس"للدلالة على: الطعام؛ فقالوا: مَا ذُقْتُ عِندَه أَوْجَسَ: أي ما ذقت عنده طعامًا، فكثر استعمال الكلمة وأصبحت تدل على الطعام أيضًا، وهذا ما أنكره شمر، وأما المعنى الذي أثبته الأزهري فهو نتيجة التطور الدلالي للكلمة.

خامسا– البوقُ:

أخذ الأزهري على شمر إنكاره كلمة "البوق"بمعنى: الباطل، يقول: "أبو عبيد عن أبي عمرٍ وقال: البُوق: الباطل. وأنشد[٥]:

إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بُوقًا..

وقال شمر: البُوقُ: شيء يُنفخ فيه. قال: ولم أسمع البُوق في الباطل إلاَّ هنا، وأنكر بيت حسان؛ فلم يعرفهُ.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ يقال: باقَ يَبوق بَوْقًا: إذا تَعَدَّى على إنسان. وباقَ يَبُوقُ بَوْقًا: إذا جاء بالبُوق، وهو: الكذب السُّماق. قلتُ: وَهَذَا يدلُّ على أنَّ الْبَاطِل

(١) المنتخب ٣٥٢.
(٢) الصحاح ٣/ ٩٨٨ (و ج س)، ينظر: مجمل اللغة ١/ ٩١٧ (و ج س)، شمس العلوم ١١/ ٧٠٧٣، مقاييس اللغة ٦/ ٨٧ (و ج س)، المحكم ٧/ ٥١٩ (ج س و)، تاج العروس ١٧/ ٥ (و ج س).
(٣) تاج العروس ١٧/ ٥ (و ج س).
(٤) القاموس المحيط ١/ ٥٧٩ (و ج س)، تاج العروس ١٧/ ٥ (و ج س).
(٥) ورد البيت في ديوان حسان بن ثابت (زورًا) وليس (بوقًا). ينظر ديوانه ٢٧٢.

يسمَّى بُوقاً"[(١)].

وبالنظر إلى أصل المادة عند ابن فارس، وحروفها: "الباء والواو والقاف ليس بأصل مُعَوَّلٍ عليه، ولا فيه عندي كلمة صحيحة. وقد ذكروا أن البوق الكذب والباطل. وذكروا بيتًا لحسان:

إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بُوقًا وَلَمْ يَكُنِ

وهذا إن صحَّ فكأنه حكاية صوت"[(٢)]. ولم يعرف الخليل البوق بمعنى: الباطل، وهو عنده: شبه منقاف ملتوي الخرق، وربما نفخ فيه الطحان، فيعلو صوته، ويعلم المراد به[(٣)]. وجهله ابن دريد، فقال: "وقد تكلمت به العرب ولا أدري ما صحته"[(٤)]. ومن معانيه: الكذب والباطِل[(٥)]. واستدلوا بالبيت المنسوب لحسان.

وهذا المعنى الجديد إنما هو من باب الاستعمال المجازي للكلمة؛ كما قال الزمخشري. فقالوا: فلان ينفخ في البوق؛ إذا نطق بالكذب والباطل وما لا طائل تحته. وجاء بالبوق، ونطق بوقًا أي: باطلاً[(٦)]. وتوسَّعوا في هذا الاستعمال المجازي، قال ابن الأَعرابي: باقَ؛ إذا هجم على قوم بغير إذنهم، وباقَ؛ إذا كذَّب، وباق؛ إذا جاء بالشَّر والخُصومات[(٧)]. فشمر -هنا- أنكر معناه المجازي، مما جعل الأزهري يرد عليه، مستدلًا بأقوال اللغويين العرب.

---

(١) تهذيب اللغة ٩/ ٢٦٢ (ق ب و).

(٢) مقاييس اللغة ١/ ٣٢٠ (ب و ق).

(٣) العين ٥/ ٢٢٩ (ق ب و).

(٤) جمهرة اللغة ١/ ٣٧٥ (ب ق و).

(٥) الجراثيم ١/ ٣٨٩، المنجد في اللغة ١/ ١٤٧ (ب و ق)، معجم ديوان الأدب ٣/ ٣١٧، الصحاح ٤/ ١٤٥٢ (ب و ق)، مجمل اللغة ١/ ١٣٩ (ب و ق)، شمس العلوم ١/ ٦٥٦، القاموس المحيط ١/ ٨٦٩ (ب و ق)، تاج العروس ٢٥/ ١٠٦ (ب و ق).

(٦) أساس البلاغة ١/ ٨٣ (ب و ق).

(٧) لسان العرب ١٠/ ٣٠ (ب و ق).

سادسا– حثرم:

تعقب الأزهري "شَمِرًا"في تخصيصه معنى الدائرة التي عند الأنف –وسط الشفة العليا– بكلمة: الخِثْرِمَة؛ بالخاء، يقول: "أبو عبيد عن الأحمر: الْخِثرِمَةُ الدائرة التي عند الأنف وسط الشَّفة العليا[(١)]. قال شَمِرٌ: سمعت أبا حاتم يقول: الخِثْرِمَةُ بالخاء لهذه الدَّائرة. قلتُ: وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: الحِثْرِمَةُ بالحاء كما رواه أبو عبيد عن الأحمر قلتُ: وهما لغتان بالخاء والحاء"[(٢)].

وقال في موضع آخر: "قال الليث: الخِثْرِمَةُ: طرف الأرْنَبَة – إذا غلُظت. وهكذا رواه – شَمِر عن أبي حاتم – بالخاء[(٣)]."

فالأزهري –هنا– يردّ على شَمِر بأن الكلمة قد سمعت عن العرب بالخاء والحاء معًا، وهما لغتان.

وبالرجوع إلى بعض كتب اللغة وجدتُ الخليل بن أحمد خصّ الخِثْرِمة بمعنى: طرف الأرنبة التي يقال لها: الروثة. ويقال ذلك إذا غلظت. ويقال: قبح الله خثرمة فلان؛ أي: أنفه[(٤)]. وأما الحِثْرِمة: الدّائرة الّتي تحتَ الأنف في وسط الشَّفة العُليا[(٥)]. ففرق بين الكلمتين.

وتناقلت كتب اللغة[(٦)] هذه الكلمة وجعلوها من باب تعدد لغات الكلمة الواحدة ولم يفرقوا بين المعنيين، فالمعنى جاء بألفاظٍ مختلفة فنطق حينًا: الخَثْرَمة

(١) الغريب المصنف ١/ ٤٠.

(٢) تهذيب اللغة ٥/ ٢١٧.

(٣) التهذيب ٧/ ٢٧٦ (خ ث ر م)

(٤) العين ٤/ ٣٣٦ (خ ث ر م)، ينظر: تاج العروس ٣٢/ ٥٣ (خ ث ر م)

(٥) العين ٣/ ٣٣٧ (ح ث ر م)، ينظر معجم ديوان الأدب ٢/ ٥٤، الصحاح ٥/ ١٨٩٤ (ح ث ر م)، مقاييس اللغة ٢/ ١٤٥ (ح ث ر م)، المحكم ٤/ ٧٧–٧٨ (ح ث ر م)

(٦) ينظر: المحكم ٤/ ٧٧–٧٨ (ح ث ر م)، القاموس المحيط ١/ ١٠٩١ (ح ث ر م)، تاج العروس ٣١/ ٤٤٣ (ح ث ر م)، لسان العرب ١٢/ ١١٥ (ح ث ر م).

بالفتح، وحينًا بالكسر؛ فقالوا: الحِثْرِمة، ونطقوها بالخاء المعجمة: الخِثْرِمَة[(١)]. ولم يتوقف الأمر عند ذلك؛ بل حُكِيَ عن ابن دريد إضافة إلى ما سبق: الحِثْرِبَة، والحَثْرَبة، بالباء[(٢)].

ويظهر مما سبق أن الحاصل في الكلمة الآتي:

١- أن الخِثْرِمةُ بالخاء المعجمة، بمعنى: طرف الأرنبة، والحِثْرِمةُ بالحاء المهملة: الدّائرة الّتي تحت الأنف في وسط الشَّفة العُليا.

٢- أن إحدى الكلمتين نطقت تارة بالخاء وتارة بالحاء، فتوافق اللفظان واختلف المعنى؛ فحصل عندنا نوع من أنواع الثراء اللغوي؛ وهو المشترك اللفظي الناتج عن الإبدال اللغوي، وذلك عن طريق التغير الصوتي بالإبدال. فإذا نطقت إحداهما دلت على معناها وعلى المعنى الموجود في أختها، مما جعل العرب يعدُّونها من باب اللغات. فقالوا: الحَثْرَمَةُ: غِلَظُ الشَّفَةِ، وبالكسر: الأَرْنَبَةُ، أو طَرَفُها، والدائرَةُ تَحْتَ الأنف وسط الشَّفَة العُليا[(٣)].

٣- أن هذا اللبس الحاصل بين الكلمتين لحق الأزهري نفسه، حين نقل عن العين "الخرثمة طرف الأرنبة، وهكذا رواه - شَمِر عن أبي حاتم - بالخاء"، والذي رواه شمر عن أبي حاتم لمعنى الدائرة التي تحت الأنف، وليس لمعنى الأرنبة.

٤- أن العرب نطقت بالحثربة؛ إضافة إلى الحثرمة والخثرمة، حيث أبدلوا الميم باءً، فكلاهما من مخرج واحد وهو الشفتان، فجاء ذلك سهلا في كلامهم.

سابعا- خَرِط:

تعقب الأزهري "شَمِرًا"في عدم سماعه لكلمة "خَرِطَ"، يقول:"أبو عبيد: عن

(١) المخصص ١/ ١٢٣، لسان العرب ١٢/ ١١٥ (ح ث ر م)، تاج العروس ٣٢/ ٥٣ (خ ث ر م).

(٢) جمهرة اللغة ٢/ ١١١١ (ح ر ب ث)

(٣) المحكم ٤/ ٧٧-٧٨ (ح ث ر م)، القاموس المحيط ١/ ١٠٩١ (ح ث ر م)، تاج العروس ٣١/ ٤٤٣ (ح ث ر م)، لسان العرب ١٢/ ١١٥ (ح ث ر م).

أبي عمرو: خَرِطَ الرَّجلُ خَرَطًا: إذا غَصَّ بِالطَّعَامِ[١]. قال شمر: لم أسمع ((خَرِطَ)) إِلَّا هَهُنَا. قلت: وهو حرف صحيح. أنشدني الإياديُّ:

يَأْكُلُ لحمًا بائِتًا قَدْ ثَعِطَا ... أَكْثَرَ مِنْهُ الأَكْلَ حَتَّى خَرِطَا[٢]

أنكر شمر أن يكون الغص بالطعام من معاني "خرط"لعدم سماعه، ولم يذكر الخليل[٣] هذا المعنى لهذه الكلمة، ولا ابن دريد[٤]، ولا الجوهري[٥]، ولا الزمخشري[٦]، وهو -عند الأزهري- حرف صحيح، واستدل ببيت من الشعر على ذلك[٧]، وذكره ابن فارس والحميري نقلاً عن الشيباني: خرط الرجل خرطاً، إذا غصَّ بالماء[٨]، وقال أَبُو عبيد، خَرِط خَرَطاً: غص بِالطَّعَامِ[٩].

ثامنًا- الخَوبة:

تعقب الأزهري عدم معرفة شمر بكلمة "خَوْبَة"بالخاء، ثم صحح له ذلك بأن "خوبة"بالخاء صحيحة أيضًا ولكن شِمِّرا لم يعرفها ولم يحفظها. يقول: "عن ابن الأعرابيِّ: خاب يَخُوبُ خَوْبًا: إذا افتقر. وفي الحديث: «نَعُوذُ بِاللهِ مِن الْخَوْبَةِ»[١٠]. أبو عبيد: أصابتهم خَوبَةٌ: إذا ذهب ما عندهم، فلم يبقَ عندهم شيء[١١]، قال شَمِرٌ: لا أدري ((مَا أَصابَتْهُمْ خَوْبَةٌ)). وأظنُّه ((حَوْبَةٌ)). قلتُ: والْخَوْبَة - بالخاء - صحيح،

(١) ينظر: الغريب المصنف ١/ ٢٤٥.
(٢) تهذيب اللغة ٧/ ١٠٥ (خ ر ط).
(٣) ينظر: العين ٤/ ٢١٥ (خ ط ر).
(٤) ينظر: جمهرة اللغة ١/ ٥٨٧ (خ ر ط).
(٥) ينظر: الصحاح ٣/ ١١٢٢ (خ ر ط).
(٦) ينظر: أساس البلاغة ١/ ٢٤٠ (خ ر ط).
(٧) ينظر: تهذيب اللغة ٧/ ١٠٥ (خ ر ط).
(٨) مجمل اللغة ١/ ٢٨٤ (خ ر ط)، شمس العلوم ٣/ ١٧٧٣.
(٩) الغريب المصنف ١/ ٢٤٥، ينظر: المخصص ١/ ٤٥١، كتاب الأفعال ١/ ٢٧٩، لسان العرب ٧/ ٢٨٥ (خ ر ط)، تاج العروس ١٩/ ٢٤٦ (خ ر ط)، معجم ديوان الأدب ٢/ ٢٣٩.
(١٠) شرح البغوي كتاب الدعوات – باب جامع الدعاء ٥/ ١٧٦.
(١١) ينظر: الغريب المصنف ٣/ ٧١٨.

ولم يحفظه شَمِر"[١].

وبعد النظر فيما قاله اللغويون لمعرفة الفرق بين الكلمتين لاحظت الآتي:

أن أصل المادة (حوب)، وحروفها الثلاثة: "الحاء والواو والباء أصل واحد يتشعب إلى إِثْمٍ، أو حاجة أو مَسْكَنَةٍ، وكلها متقاربة. فَالْحُوبُ وَالْحَوْبُ: الْإِثْمُ. قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء:٢]، وَالْحَوْبَةُ: ما يَأْثَمُ الإنسان في عُقوقه، كالأم ونحوها"[٢].

وهذا المعنى أكده الخليل[٣]. ووردت بمعنى: الذهاب، يقال: أصابتهم حوبةٌ: إذا ذهب ما عندهم؛ فلم يبق شيءٌ[٤]، وبالحال السيئ، يقال: "وبات فلان بحَيْبَةِ سَوءٍ، إذا بات بحال سَوءٍ، وقد قالوا: حَوْبَة سَوءٍ"[٥]، وبمعنى: الغَمّ والهَمّ والبلاء، حكاه ابن الأعرابي[٦]. وبمعنى: الرجل الضعيف عند أبي زيد[٧]، وببعض هذه المعاني عند ابن سيده[٨]، والحميري[٩].

وأما مادة (خوب)، فحروفها الثلاثة: "الخاء والواو والباء أُصَيْلٌ يدل على خُلُوٍّ وشِبهِهِ. يقال أصابتهم خَوْبَةٌ، إذا ذهب ما عندهم ولم يبق شيء. وَالْخَوْبَةُ: الأرض لا تمطر بين أرضين قد مطرتا، وهي كالْخَطِيطَة"[١٠].

ومن معانيها: الافتقار، يقال: خَابَ يَخُوبُ خَوْبًا: إذا افتقر، حكاه ابن

---

(١) التهذيب ٧/ ٢٤٥ (خ ب و).
(٢) مقاييس اللغة ٢/ ١١٣ (ح و ب).
(٣) العين ٣/ ٣١٠ (ح ب و).
(٤) الجراثيم ١/ ٣٦٢ (ح و ب)، المخصص ٣/ ٤٥٢.
(٥) الجمهرة ٢/ ١٠١٨ (ب ح و).
(٦) التهذيب ٥/ ١٧٣ (ح ب و).
(٧) الصحاح ١/ ١١٦-١١٧ (ح و ب).
(٨) المحكم ٤/ ٢٩ (ح ب و).
(٩) شمس العلوم ٣/ ١٦٠٩.
(١٠) مقاييس اللغة ٢/ ٢٢٥ (خ و ب).

الأعرابي[١]، وأكده الهروي[٢]. ومن معانيها: ذهاب الشيء، قال أَبُو عبيد: أصابتهم خَوْبَةٌ؛ إذا ذهب ما عندهم، فلم يبقَ عندهم شيء[٣]. ومنها: الجُوع، عن كُراع[٤]. ومنها: الأرض الخالية عند الشيباني[٥].

وفرق أبو عمرو بين (الخوبة) بالخاء، و (الحوبة) بالحاء، فقال: إذا قلت أصابَتنا خَوْبَةٌ، بالخاء المعجمة، فمعناه: المجاعة، وإذا قلت: أصابتنا حوبة، بالحاء غير معجمة، فمعناه: الحاجة[٦].

وباستعراض معنى الكلمتين من كتب اللغة السابقة يلاحظ أن معانيها متقاربة جدًا، فكلتاهما تدلُّ على: الفقر، والجوع، والحاجة، والمجاعة، والخلو، والغم، والهمّ، والبلاء، فيبدو أن هذه اللغة – التي بالخاء- لم يسمع بها شَمِر، فكان الأزهري محقًّا في تعقبه.

وكلام العرب مليء بهذه الكلمات المتقاربة فلم يتوقف الأمر عند "الخَوْبَة"بالخاء، و"الحوبة"بالحاء، بل سمع عنهم أيضًا: "الجَوْثَة"، جاء في غريب الحديث للخطابي: قال أبو سليمان في حديث النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ التَّلِبَ بن ثعلبة العنبري قال: أصاب النبي ﷺ جَوْثَةٌ فَرُقِيَ إليه أَنَّ عندي طعامًا فَاسْتَقْرَضَهُ مني[٧].

فيقول: جَوْثَة -بالثاء- لا أُراها محفوظة، وإنما هي: الخَوْبَة وهي: الحاجةُ والـمَسْكنة[٨].

---

(١) الغريب المصنف ٣/ ٧١٨.

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/ ٢٤٧.

(٣) الغريب المصنف ٣/ ٧١٨.

(٤) أساس البلاغة ١/ ٢٦٩ (خ و ب)، لسان العرب ١/ ٣٦٨ (خ و ب)، تاج العروس ٢/ ٣٨٧ (خ و ب)، ولم أقف عليها فيما بين يدي من كتبه.

(٥) الجيم ١/ ٢٤٠ (خ و ب).

(٦) الصحاح ١/ ١٢٣ (خ و ب)، لسان العرب ١/ ٣٦٨ (خ و ب)، تاج العروس ٢/ ٣٨٧ (خ و ب).

(٧) المعجم الكبير للطبراني -باب التاء- تلب بن تغلب العنبري- حديث رقم "١٢٩٦"/٢/ ٦٢.

(٨) غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٠٢.

فهذه سنة العرب في كلامهم يبدلون أصوات الكلمة الواحدة فتنتج عنه اللغات المتعددة، فيعرفها البعض، ويجهلها الآخر.

تاسعا– الرَّتَمَةُ:

أخذ الأزهري على شمر إنكاره كلمة "الرَّنمة"بالنون، يقول: "أبو عُبيد، عن الأصمعيّ: من نبات السهل: الحُرْبُثُ، والرَّنَمة، والتَّرِبَة[١]. قال شَمِر: رواه المِسْعريّ، عن أبي عُبيد: الرَّنَمة. وهو عندنا: الرَّتَمَة، من دِقّ النَّبَات مَعْرُوف. وأَخبرني الـمُنذرِيّ، عن أبي العَبّاس، عَن ابْن الْأَعرَابِي، قال: الرَّنَمة، بالنُّون: ضَرْبٌ من الشَّجَر. قلت: لم يَعرف شَمِر الرَّنمة فظنّ أنه تَصحيف، وصَيَّره الرَّتَمَة، والرَّتَمَة: من الأَشجار الكبار ذات السّاق؛ والرّنَمة، من دِقّ النَّبات"[٢].

أنكر شمر كلام أبي عبيد "الرَّنمة"بالنون، وإنما هي عنده بالتاء "الرَّتمة"من دِقّ النبات، أما الأزهري ففرق بين الكلمتين، فجعل التي بالتاء للأشجار الكبار، والتي بالنون لما دق من النبات. وبالبحث في عدد من كتب اللغة وجدت أن الرَّتَمَةُ بالتاء: نبات من دِقِّ الشَّجَر، ومن دِقَّته شُبِّهَ بالرَّتَم[٣]، قاله الخليل[٤]، وأبو حنيفة[٥]، و هو ضرب من الشّجر عند ابن السكيت[٦]،ينبت في السهل، واحدته: رتمة، بالهاء[٧]. وفي القاموس: نبات كأنه من دقته شبه بالرتم، زهره كالخيري، وبزره كالعدس، وكلاهما يقيئ بقوة، وشرب عصارة قضبانه على الريق علاج نافع لعرق النسا، وكذلك

(١) ينظر: الغريب المصنف ٢/ ٤٢٠، وروايته: الزَّنمة بالزاي، والزُّنمة: بقلة، ينظر النبات أبو حنيفة ٣٠٢.

(٢) تهذيب اللغة ١٥/ ١٥٥ (ت ر م).

(٣) الرّتم: خيط يعقد على الإصبع أو الخاتم للعلامة، ينظر: العين ٨/ ١١٨ (ت ر م).

(٤) العين ٨/ ١١٨ (ت ر م).

(٥) المحكم ٩/ ٤٨٧ (ت ر م)، لسان العرب ١٢/ ٢٢٥ (ر ت م).

(٦) إصلاح المنطق ١/ ٥١، ينظر: الجمهرة ١/ ٣٩٥ (ت ر م)، تهذيب اللغة ١٤/ ١٩٨ (ت ر م)، الصحاح ٥/ ١٩٢٧ (ر ت م)

(٧) شمس العلوم ٤/ ٢٤٠٢.

الاحتقان بنقيعها في ماء البحر، وابتلاع إحدى وعشرين حبة على الريق يمنع الدماميل، الواحدة: رتمة[١].

وذكرها ابن قتيبة بالنون -أيضًا- مما ينبت في السهل[٢]. وابن سيده[٣]. والفيروزابادي[٤]، والزبيدي[٥].

ومما سبق تبين أن الرتمة والرنمة إنما هما لغتان لضرب من نبات السهل، وأما تفريق الأزهري بين الكلمتين، فلم أجده عند غيره.

عاشرا- شَتَّر:

تعقب الأزهري شَمِرًا إنكاره التاء في كلمة (شتر) بمعنى: التنديد والشتم، يقول: "قال أبو عبيد، عن أبي زيد: شَتَّرْتُ به تشتِيرًا، سمَّعتُ به تسميعًا، ونَدَّدْتُ به تنديدًا، كلُّ هذا إذا أسمعه القبيح وشتمه[٦]. قلت: وهكذا قال ابن الأعرابيّ وأبو عمرو: شَتَّرت بالتاء، وكان شمر أنكر التَّاء، وقال: إنما هو شنرتُ بالنُّون، وأنشد:

وباتَتْ تُوَقِّي الزَّوْجَ وَهِي حَرِيصةٌ ... عَـلَيْهِ وَلَـكِـن تـتَّقِي أَن تُـشَنَّـرا

قلت: جعله شَمِر من الشَّنَار، وهو: العيب، والتاء عندي صحيح أيضًا"[٧].

استعمل العرب مادة (شنر) و (شتر)، والفرق بينهما في الآتي:

أن الشَّنار: العيب والعار. ورجل شرِّيرٌ شنِّير، إذا كان كثير الشَّرِّ والعيوب، وشنَّرتُ بالرَّجل تشنيرًا، إذا سمَّعت به وفضحته[٨]، و الشَّنَارُ: الأمر المشهور بالقبح

(١) القاموس المحيط ١/ ١١١١ (ر ت م)، ينظر تاج العروس ٣٢/ ٢١٤ (ر ت م).
(٢) الجراثيم ٢/ ٥٦.
(٣) المخصص ٣/ ٢٣٨.
(٤) القاموس المحيط ١/ ١١١٦ (ر ن م).
(٥) تاج العروس ٣٢/ ٢٩١ (ر ن م).
(٦) ينظر: الغريب المصنف ٣/ ٧٧٢.
(٧) تهذيب اللغة ١١/ ٢٢٤
(٨) العين ٦/ ٢٥١ (ش ر ن)، الصحاح ٢/ ٧٠٤ (ش ن ر)، الفائق في غريب الحديث ٢/ ٢٦٥، لسان العرب

والشُّنعة، قاله شمر[(١)]. وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم: إذا تطيبت المرأة، ثمّ خرجت،كان ذلك شنارا فيه نار. قوله: شَنار هو: العيب والعار ونحوه[(٢)].

أما الشَّترُ: فحروفها: "الشين والتاء والراء يدل على خرق في شيء. من ذلك الشَّتَرُ في العين: انقلاب في جفنها الأسفل مع خرق يكون. ويشتق من ذلك قولهم: شَتَّرَ به، إذا انتقصه وعابه ومزقه"[(٣)]. فالكلمة جاءت بمعنى: انقلابٌ في جفنِ العين الأسفل قلَّما يكون خِلْقَةً. والشَّتر، بجزم التّاء: فِعلُك بها. والنعتُ: أَشْتَر وشَتْرَاءُ. وقد شَتَرَ يَشْتَرُ شَتْرًا[(٤)]. ومن معانيها: انشقاق جفن العين، يقال: رجل أشتر وامرأة شتراء، عن ابن دريد[(٥)]. ومن معانيها: القطع، يقال شَتَرَ: قطعَ، وشَتِرَ: انقطَعَ. عن ابن الأعرابي[(٦)]. ومن معانيها: الشتم والتنديد، ذكره ابن السكيت في باب الطعن على الرجل في نسبه وعيبه ولؤمه[(٧)].

وفي حديث عمر ﷺ رأى امرأة متزينة أذن لها زوجها فِي البروز؛ فأخبر بها عمر؛ فطلبها فلم يقدر عليها، فقام خطيبًا؛ فقال: هذه الخارجة وهذا المرسلها لو قدرت عليهما لشترت بهما. ثمَّ قال: تخرج المرأة إلى أبيها يكيد بنفسه وإلى أخيها يكيد بنفسه فإذا أخرجت فلتلبس معاوزها[(٨)].

ويوضح الزمخشري ما أصاب الكلمة من تطور دلالي واستعمالها على غير معناها؛ فقال: وكأن حقيقة التشتير: إبراز مساوىء الرجل، وإظهار ما بطن منها من الشتر؛

٤/ ٤٣٠ (ش ن ر)، تاج العروس ١٢/ ٢٤٥ (ش ن ر).

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٢٣٣ (ش ر ن).

(٢) غريب الحديث لابن سلام ٤/ ٤٢٩.

(٣) مقاييس اللغة ٣/ ٢٤٤ (ش ت ر).

(٤) العين ٦/ ٢٤٥ (ش ت ر)، الصحاح ٢/ ٦٩٣ (ش ت ر)، مجمل اللغة ١/ ٥٢١ (ش ت ر)

(٥) جمهرة اللغة ١/ ٣٩٢ (ت ر ش).

(٦) تهذيب اللغة ١١/ ٢٢٤ (ش ت ر).

(٧) كتاب الألفاظ لابن السكيت ١٧٧، غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٠٥.

(٨) مصنف عبد الرزاق -كتاب الاعتكاف- باب طيب المرأة ثم تخرج من بيتها_ حديث رقم "٨١١١"، ٤/ ٣٧١.

وهو: انقلاب في الجفن الأسفل؛ لأنه بروز ما حقه أن يبطن، وهو عيب قبيح[١].

وتوسعوا في ذلك؛ فقالوا: وشَتَّرْتُ بفلان تَشْتيرًا: إذا تَنَقَّصْتَه وعِبْتَهُ[٢].

ومن هذا يتضح أن شَمِرًا كان محقًّا في إنكاره كلمة "شتر"بالتاء، وإنما هي بالنون، وما قاله الأزهري صحيح -أيضًا- باعتبار ما أصاب الكلمة من تغير دلالي، فأجاز الأزهري الكلمتين معًا.

الحادي عشر_ الشِّعار:

أخذ الأزهري علىَ شمر تقييده كلمة "شِعار"بكسر الشين، يقول: "قال شمر: قال ابن شُميل: الشِّعار: مَا كان من شجرٍ في لين ووَطاء من الأرض يحلُّه النَّاس، نحو الدَّهناء وما أشبهها، يستدفئون بها في الشتاء، ويستظلُّون بها في القيظ، فهو الشِّعار. يُقَال أرضٌ ذاتُ شِعار. وَأنشد:

تعدَّى الجانبَ الوحشي يأدو ... مَدِبَّ السَّيل واجتنبَ الشِّعارا

قلت: قيّده شمر بخطِّه شِعار بكسر الشين، وهكذا رواه أبو حاتم عن الأصمعي -بكسر الشين- مثل: شعار المرأة. وأما ابن السّكيت فرواه عن أبي عمرو الشيباني (شَعار) بفتح الشين في الشّجر. وأخبرني المنذري عن الصيداويّ عن الرياشيّ قال: قال أبو زيد: الشَّعار كُله مكسور إلاّ شَعار الشّجر. قال: والشِّعار: كثرة الشّجر. قلت: فيها لغتان: شِعار وشَعار، في كثرة الشّجر[٣]".

وبالنظر في كلمة "الشعار"الدالة على كثرة الشجر؛ نجد أن العرب نطقتها بكسر الشين وبفتحها، فما أثبته شمر بكسر الشين، هو ما أثبته معه عدد من اللغويين[٤]، وجاءت بالفتح أيضًا[٥].

---

(١) الفائق في غريب الحديث ٢/ ٢٢١.

(٢) الصحاح ٢/ ٦٩٣ (ش ت ر)، مجمل اللغة ١/ ٥٢١ (ش ت ر)

(٣) تهذيب اللغة ١/ ٢٦٧ (ع ش ر).

(٤) غريب الحديث للحربي ١/ ١٥٠، تهذيب اللغة ١/ ٢٦٩ (ع ش ر).

(٥) الصحاح ٢/ ٦٩٩ (ش ع ر)، مجمل اللغة ١/ ٥٠٥ (ش ع ر)، مقاييس اللغة ٣/ ١٩٣ (ش ع ر)، المحكم

فالأزهري يؤيد اللغتين معًا، وهي من باب تعدد اللغات. وأَخْذُ الأزهري على شمر فيه تضييق عليه، فشمر لم ينكر الفتح، وإنما نقل لنا الأزهري الكسر، ثم قال: هما لغتان، فتعقبه -هنا- فيه تضييق لا يخفى.

الثاني عشر- العِيديَّة:

أنكر الأزهري على شمر أن تكون العيديّة من أنواع الغنم، يقول: "قال شمر العِيدِيَّة: ضرب من الغنم؛ وهي الأنثى من البَرْقَانِ، والذكر: خروف، فلا يزال اسمه حتى تُعَقّ عقيقته. قلت: لا أعرف العيديَّة في الغنم، وأعرف جنسًا من الإبل العُقَيليَّة يقال لها العِيديَّة ولا أدري إلى أيّ شيء نسبت"(١).

فالأزهري -هنا- يرى أن العيدية ضرب من الإبل؛ تسمى بذلك، وإن كان لا يعرف إلى ماذا تنسب، ولكنها تطلق على نوع من الإبل لا الغنم.

وهذا ما ذكره بعض اللغويين، فذهبوا إلى أن بَنِي العِيد: بطن من مَهْرَة تُنسب إليهم الإبل العِيديّة، وهو العيد بن الآمريّ بن مَهْرَة بن حَيْدان. وقيل العِيدِيَّةُ تنسب إلى فحل منجب يقال له: عيدٌ كَأَنَّهُ ضرب في الإبل مَرَّات (٢).

فهم اتفقوا أن تكون العيديّة تطلق على نوعٍ من الإبل لا الغنم، ولكنهم اختلفوا في نسبتها، ونصّ الأزهري بأنه لا يعرف العيديّة في الغنم، وإنما يعرف جِنسًا من الإبل يُعرف بهذا الاسم، وبهذا يكون تعقب الأزهري على شمر تعقبًا صحيحًا في إطلاقها على نوع من الإبل لا الغنم، ووافقه على ذلك جمهرة من اللغويين مع اختلافهم في سبب النسبة، وليس هذا محل بسطه.

١/ ٣٦٦ (ع ش ر)، أساس البلاغة ١/ ٥١٠ (ش ع ر)، شمس العلوم ٦/ ٣٤٨٠.

(١) تهذيب اللغة ٣/ ٨٥ (ع د ي).

(٢) جمهرة اللغة ٢/ ١٠٥٩ (د ع و)، مجمل اللغة ١/ ٦٣٨، المحكم ٢/ ٣٢٥ (ع د و)، المخصص ٢/ ٢٠٣، أساس البلاغة ١/ ٦٨٩ (ع و د)، شمس العلوم ٧/ ٤٨٥١، لسان العرب ٣/ ٣٢٢ (ع ي د)، القاموس المحيط ١/ ٣٠٢ (ع و د)، تاج العروس ٨/ ٤٤٠ (ع و د).

الثالث عشر – قطّ:

أخذ الأزهري على شمر تخطئته كلمة "قَطَّ السِّعْر"بمعنى: غلا، يقول: "أبو عبيد عن الفراء: قَطَّ السِّعرُ يَقِطُّ قُطوطًا فهو قاطٌّ؛ إذا غَلاَ[(١)]. وقال شمر: قطَّ السِّعر إذا غَلاَ خطٌّأ عندي، وإنما هو بمعنى: فَتَرَ، قلت: وَهِمَ شمر فيما قال، وأخبرني المنذري عن ثعلب عن سَلمَة عن الفراء أنه قال: حَطَّ السّعر حطوطًا وانحطَّ انحطاطًا وكُسِرَ وانكسرَ إذا فَتَرَ، وقال: سعرٌ مَقطوطٌ، وقد قُطَّ وقَطَّ، ونَزا؛ إذا غَلاَ وقد قَطَّهُ اللهُ. وقال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: القاطِطُ: السِّعرُ الغالي ونحو ذلك"[(٢)].

واستدل الأزهري على صحة كلامه بكلام اللغويين العرب، فقد جاء عنهم قُطَّ السعرُ وقَطَّ السعرُ إذا غلا[(٣)]، قَطًّا وقُطُوطًا، فهو قاطٌّ ومَقْطُوطٌ بمعنى فاعل: غَلا[(٤)]. وقالوا: وردنا أرضًا قاطًّا سِعْرُهَا، والقاطِطُ السعر: الْغَالِي[(٥)]. أما حطّ: يراد بها معنى الفتور والانكسار[(٦)]، والرُّخْص[(٧)]. فهذا يؤيد موقف الأزهري، وتصحيحه لما أنكره شمر.

الرابع عشر – كَفَح:

فرق الأزهري بين "كفح"و"كفخ"، وذلك في معرض تصويب شمر كلمة الفراء "كفحته"، يقول: "أبو عُبيد عن الفراء: كفَحْتُه بالعصا بالحاء؛ أي: ضربته[(٨)]. وقال

---

(١) الغريب المصنف ١/ ٣٦٤.

(٢) تهذيب اللغة ٨/ ٢١٨ (ق ط).

(٣) المرجع السابق ٣/ ٢٦٨ (ح ط)، كتاب الأفعال ٣/ ٥١، شمس العلوم ٨/ ٥٣٣١، معجم ديوان الأدب ٣/ ١٤٢، الصحاح ٣/ ١١٥٣ (ق ط ط)، مجمل اللغة ١/ ٧٢٩ (ق ط ط)، المحكم ٦/ ١١٠ (ق ط ط)، أساس البلاغة ٢/ ٨٧ (ق ط ط)، القاموس المحيط ١/ ٦٨٣ (ق ط ط)، المخصص ٣/ ٤٣٥.

(٤) لسان العرب ٧/ ٣٨١ (ق ط ط)، تاج العروس ٢٠/ ٣٦ (ق ط ط).

(٥) لسان العرب ٧/ ٣٨١ (ق ط ط).

(٦) تهذيب اللغة ٣/ ٢٦٨ (ح ط).

(٧) لسان العرب ٧/ ٢٧٣ (ح ط)، تاج العروس ١٩/ ١٩٨ (ح ط ط).

(٨) ينظر: الغريب المصنف ١/ ٣١١.

شَمِر: الصّواب: كفَخْته بالخاء. قلتُ أَنا: كفَحْتُه بالعصا والسَّيْف إِذا ضَرَبْتَه مُواجَهَةً، صحيحٌ، وكَفَخْتُه بالعصا إذا ضربته لا غير"[(١)].

ويلاحظ أن الأزهري ردّ القول عليه بأن "كَفَحَ"مختلف عن "كَفَخَ"، وهما وإن كانا بمعنى: الضرب بالعصا إلا أن "الكفح"يكون مواجهةً، أما "الكفخ"فيكون الضرب بالعصا لا غير.

وبالنظر في عدد من كتب اللغة نراها تؤكد أن الكفح هو المواجهة، مع عنصر المفاجأة، فالخليل ابن أحمد يرى: أن "الـمُكافَحة: مُصادَفَةُ الوجهِ بالوجه عن مُفاجأة...وكافَحها: قَبَّلَها عن غفلةٍ وِجاهًا. والـمُكافحةُ في الحرب: الـمُضاربة تِلقاء الوُجُوه"[(٢)]. وزاد ابن دريد وغيره: كافحت الرجل مكافحة وكفاحًا وكفحته كفحًا إِذا واجهته ولقيته. وكل شيء واجهته فقد كافحته[(٣)]، وبه قال الأصمعي[(٤)]، وابن فارس[(٥)]، وابن سيده[(٦)]. وجعله ابن القطاع لعموم الضرب بالعصا ولم يخصصه؛ فقال: "كَفَحَه بالعصا كَفحًا: ضربه"[(٧)].

ويؤيد هذا المعنى ما ورد أن الرسول ﷺ « قَالَ لِحسَّان: لَا تَزالُ مُؤَيَّدًا بِرُوح القُدُس مَا كافَحْتَ عَن رَسُولِ اللهِّ ﷺ »[(٨)] وروى: نافحت أي: دافعت، وقاتلت، وأصل المكافحة: المُضَارِبَة تِلْقَاء الْوُجُوه[(٩)].

(١) التهذيب ٤/ ٦٦-٦٧ (ح ك ف).
(٢) العين ٣/ ٦٥ (ح ك ف).
(٣) جمهرة اللغة ١/ ٥٥٤ (ح ف ك)، لسان العرب ٢/ ٥٧٣ (ك ف ح)، تاج العروس ٧/ ٧٨ (ك ف ح).
(٤) الصحاح ١/ ٣٩٩ (ك ف ح)
(٥) مجمل اللغة ١/ ٧٨٨ (ك ف ح).
(٦) المحكم ٣/ ٤٧ (ح ك ف)، أساس البلاغة ٢/ ١٤٠ (ك ف ح).
(٧) كتاب الأفعال ٣/ ٨٧.
(٨) مصنف ابن أبي شيبه -باب استماع النبي ﷺ الشعر وغير ذلك- حديث رقم "٣٨٣"، ص٣٥٨.
(٩) الفائق في غريب الحديث ٣/ ٢٦٤، النهاية ٤/ ١٨٥.

ولم يذكر الخليل بن أحمد الكَفْخَ بمعنى الضرب[١]، بينما أكد الأزهري هذا المعنى في موضع آخر، يقول: "قال أبو تراب: قال الفراء: كَفَخَهُ كَفْخًا؛ إذا ضربه"[٢]، وعنه نقل ابن منظور والزبيدي[٣].

والذي يبدو لي أن الكَفْحَ بالمهملة، والكَفْخَ بالمعجمة بينهما عموم من جهةٍ، وخصوص من جهة أخرى، فعموم المهملة من جهة الآلة، سواء كانت العصا أو السيف أو الرماح أو الأيدي أو غيرها، وخصوصها من جهة الجهة فهي ما كانت مواجهةً حصرًا، وعموم المعجمة من جهة الضرب، وخصوصها من جهة الآلة؛ وهي العصا حصرًا.

الخامس عشر – المجزَّع:

تعقب الأزهري شمرًا اقتصاره الفتح في كلمة "مُجَزَّع"، يقول: "أبو عبيد عن الأصمعي قال: المجزِّع من الرطب: الذي بلغ الإرطاب نصفه. قال شمر: قال المسعري: المجزِّع بالكسر. وهو عندي بنصب الزاي على وزن مخطَّم. وقلت: وسماعي من الهجريين رطب مجزِّع بكسر الزاي، كما رواه المسعري عن أبي عبيد. يقال: جزَّع؛ فهو مجزِّع"[٤].

جاء الـمُـجَزَّعُ من البُسرُ ما قد تَجَزَّعَ، فأرْطَبَ بعضه، وبعضه بُسْرٌ بعدُ[٥]، وهو بالفتح عند الخليل[٦]، وابن سلام[٧]، وذكره الحميري في (باب مفعَّل، بفتح العين

(١) العين ٤/ ١٥٦ (خ ك ف).
(٢) تهذيب اللغة ٧/ ٢٣ (ك خ ف).
(٣) لسان العرب ٣/ ٤٩ (ك ف خ)، تاج العروس ٧/ ٣٣٠ (ك ف خ).
(٤) تهذيب اللغة ١/ ٢٢٢ (ع ج ز).
(٥) العين ١/ ٢١٧ (ع ج ز).
(٦) العين ١/ ٢١٧ (ع ج ز).
(٧) غريب الحديث لابن سلام ٤/ ٢٠٢.

مشددة) [الـمُجَزَّع][(١)]، وابن الأثير في النهاية[(٢)]، فوافق لفظهم لفظ شمر، ورويت باللغتين في الفائق[(٣)].

وتعقب الأزهري على شمر هنا نتناوله من جهتين، الأولى: أنه لم يجزم بتخطئته؛ وإنما أضاف سماعًا وضبطًا آخر، والثاني: أن جملة من اللغويين وافقوا شَمِرًا فما ذهب إليه. وتخريج هذا ما ذهب اليه الزمخشري بأنهما لغتان.

السادس عشر – مشَظَتْ:

أخذ الأزهري على شمر إنكاره "مَشَطَتْ"بالطاء، يقول: "كان شمر يَقُول: مَشَظَتْ يده، بالظَّاء، وينكر: مَشِطَتْ، وهما عِنْدِي لُغَتَانِ رواهما أبو الهيثم وغيره. ورواه المسعريُّ، عن أبي عبيد. بالطَّاء: ويقال: شظاة مَشِظَّةٌ، إذا كانت حديدة صُلبة، تُمْشظُ بها يد من تناولها[(٤)]."

والملاحظ أن الرسم في التهذيب بالظاء في الموضعين، وهو وهم من المحقق، وسبب وهمه ظنه أن الخلاف في ضبط الشين، وليس في نَقْط الطاء[(٥)]. لذلك رأيت أن أصححها هنا.

أصل المادة (مشظ)، تدل حروفها: "الميم والشين والظاء كلمة واحدة. مَشِظَتْ يَدُهُ: دخلت فيها شَظِيَّةٌ من قَصَبَةٍ"[(٦)]. فمن معانيها: أن يمس الإنسان الشوك أو الجذع؛ فيدخل في يده، فيقال: مَشِظَت يده تَمْشَظ مَشَظًا ، قاله أبو عبيد[(٧)]، والخليل

(١) شمس العلوم ٢/ ١٠٩١.
(٢) النهاية ١/ ٢٦٩.
(٣) الفائق في غريب الحديث ١/ ٢١١ .
(٤) تهذيب اللغة ١١/ ٢٢٨ (ش ظ م).
(٥) ينظر حاشية (٢) من مرويات شمر بن حمدويه ٨٣٧.
(٦) مقاييس اللغة ٥/ ٣٢٤ (م ش ظ).
(٧) الغريب المصنف ١/ ٤٠.

بن أحمد[١]، وابن السكيت[٢]، وغيرهم من اللغويين[٣]، وسمعت بهذا المعنى بالطاء أيضًا[٤]، ومن معانيها: خشونة اليد من عمل وغيره[٥]، وسمعت بالطاء بهذا المعنى أيضًا[٦].

فالأزهري أثبت اللغتين معًا للمعنى نفسه، واستدل بأقوال الثقات من اللغويين كأبي الهيثم، وغيره، وكتب اللغة السابقة ذكرت الكلمتين "مَشظَتْ"و "مَشطَتْ"بمعنى واحد، وهذا ما جهله شَمر، وتعقب الأزهري شمرًا في هذا الموضع صحيح.

السابع عشر – المُعْتَدِلَةُ:

أخذ الأزهري على شمَر أخذه بكلام محارب في وصف الناقة بالمعندلة، يقول: "قال الليث: الـمُعْتَدِلَة من النوق: الحسنة المتّفقة الأعضاء بعضُها بِبَعض. وروى شمر عن محارب: قال: الـمُعْنَدِلَةُ من النوق، وجعله رباعيًّا من باب: عَندَل. قلت: والصواب: المعتدلة بالتاء. وروى شمر عن أبي عدنان أنّ الكناني أنشده:

وعَدَل الفَحل وَإِن لم يُعْدلِ ... واعْتَدَلَتْ ذاتُ السَنَام الأَمْيَل

قال: اعْتِدَال ذات السَّنام الأميل استقامة سَنامها من السِمَن بعدما كان مائلًا. قلت: وهذا يدلّ على أن قول محارب: الـمُعْنَدِلة غير صحيح، وأن الصواب: الـمُعْتَدِلة، لأن النَّاقة إِذا سمِنت اعتدلت أعضاؤها كلُّها من السنام وغيره"[٧].

---

(١) العين ٦/ ٢٤٨ (ش ظ م).

(٢) إصلاح المنطق ١/ ٢٩٦.

(٣) معجم ديوان الأدب ٢/ ٢٤٠، الصحاح ٣/ ١١٨٠ (م ش ظ)، مجمل اللغة ١/ ٨٣١ (م ش ظ)، المخصص ١/ ١٤٨، تاج العروس ٢٠/ ١٠٦ (م ش ط).

(٤) العين ٦/ ٢٤١ (ش ط م)، الجراثيم ١/ ٢٠٨، شمس العلوم ٩/ ٦٣١٠.

(٥) الجمهرة ٢/ ٨٦٨ (ش ظ ن)، تاج العروس ٢٠/ ١٠٦ (م ش ظ).

(٦) الجمهرة ٢/ ٨٦٧ (ش ط ن)، المحكم ٨/ ٢٥ (ش ط م).

(٧) تهذيب اللغة ٢/ ١٢٦(ع د ل).

ذكرت العرب من صفات النوق: المعندلة، والمعتدلة، والفرق بينهما في الآتي:

المعندلة: يقال: عندل البعيرُ إذا اشتدَّ، وَقَالَ محَارب: العَنْدَل من الْإِبِل: الضخم الرأس، وهو العَنْدَل. يستوي فيه المذكر والمؤنث، وقال غيره. العَنْدَل: النَّاقة الضخمة وقيل: هي الشديدة، وقيل: الطويلة، وقيل: النَّاقة العظيمة الرأس الضَّخمة(١).

المعتدلة: الـمُعْتَدِلةُ من النُّوق الحسنة الـمُتَقَّفَة الأعضاء بعضها ببعض(٢).

والذي أخذه الأزهري على شمر أنه نقل قول محارب في تسمية الناقة المتسقة الأعضاء بالمعندلة بالنون، وإنما هي المعتدلة، واحتج على ذلك بكلام شمر نفسه، وتفسيره البيت الشعري، وأقام عليه الحجة من نفس كلامه. وتعقب الأزهري في هذا الموضع صحيح، ووجه ذلك تناقض شمر حيث استدل بما هو مقلوب عليه.

الثامن عشر– نَعِجَ:

خالف الأزهريَ شَمِرًا في إنكاره مجيء كلمة "نعج"بمعنى: سَمِن، يقول: "أبو عبيد عن الأصمعي: إذا أكل الإنسان لحم ضأنٍ؛ فثقل على قلبه؛ فهو نَعِجٌ. وأنشد:

كَأَنَّ الْقَوْمَ عُشُّوا لَحْمَ ضَأْنٍ ... فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلَاهُمْ(٣)

قال أبو عبيد: قال أبو عمرو: أنعج القومُ إنعاجًا، إذا سَمِنت إبلُهم. وقد نَعَجت الْإِبِل تنعَج، إذا سمِنت. قال: وهي في شعر ذي الرمّة(٤). وقال شمر: نَعَجَتِ الإبلُ إذا سَمِنَتْ، حرفٌ غَرِيب. قال: وفتّشت شعر ذي الرمة فلم أجد هذه الكلمة فيه. قلتُ: نَعج بمعنى: سمِنَ حرفٌ صَحِيح. ونظر إليّ أعرابيٌّ كان عهدُه بِي وأنا ساهمُ الوَجه، ثمّ رَآنِي وقد ثابَتْ إليَّ نفسي، فقال لي: (نَعِجْتَ أبا فلانٍ بعدما رأيتك

(١) المرجع السابق ٣/ ٢٢٧ (ع ن د ل)، الصحاح ٥/ ١٧٦٢ (ع ن د ل)، المخصص ٢/ ١٦١، لسان العرب ١١/ ٤٧٩ (ع ن د ل)، القاموس المحيط ١/ ١٠٣٦ (ع ن د ل)، تاج العروس ٣٠/ ٦٦ (ع ن د ل).

(٢) العين٢/ ٤٠ (ع د ل)، تهذيب اللغة ٢/ ١٢٦ (ع د ل)، لسان العرب ١١/ ٤٣٧ (ع د ل).

(٣) ديوان ذي الرمة ٢٥٠.

(٤) ينظر: الغريب المصنف ٢/ ٥٨٩.

كالسَّعَف الْيَابِس). أراد: صلحت وسَمِنت"[١].

وقد تناول اللغويون هذه الكلمة، واستشهدوا بالبيت السابق، فالخليل يرى أنه "إذا أكل القوم لحم ضأن؛ فثقل عليهم؛ فهم نَعْجون، ورجل نَعِج "[٢]، وصنّفها ابن سلام بالمعنى نفسه في باب الوَجِع من التُّخمَةِ وغيرها [٣]، وذكرها أبو ثابت في باب أدواء البطن وفساده[٤]، وأكّد هذا المعنى ابن فارس فعنده "نَعِجَ الرجل: أكل لحم نعجة فَأُتْخِمَ عنه، وأَنْعَجُوا: سَمِنَتْ نعاجهم "[٥]. وبهذا المعنى قال ابن منظور والزبيدي [٦].

والملاحظ أن أصحاب كتب اللغة السابقة ذكروا "نَعِج"بمعنى: "سمن"، أو كما يقال مَن أكل لحم النعجة أو لحم الضأن فثقُل، وأصيب بالتخمة منها، ويبدو أن الكلمة أصابها تطور دلالي؛ فأصبحت تطلق على من أصابته السمنة سواء كان إنسانًا أو حيوانًا، فأصل المعنى لم يكن صفة للإبل، وهو ما أنكره شمر، ولعله يكون محقًّا في رأيه، حيث يتبين من مجموع ما ذكره أصحاب اللغة لا يخلو أن يتناول ثلاثة معانٍ: أنه السمن في الإنسان أو الحيوان بإطلاق، أو السمن من أكلِ لحم النعاج أو الضأن، أو أنه السمن في الإبل تحديدًا، وهذا المعنى الأخير هو الذي أنكره شمر، وهو محق فيما ذهب إليه، ومصيب في استغرابه، حتى استشهادهم بقول ذي الرمة والذي لم يجده شمر، وهو موجود في ديوانه يثبت أن السمن إنما كان سببه أكل لحم الضأن، والابل لا تأكل لحم الضأن، وإنما يأكله الإنسان.

---

(١) تهذيب اللغة ١/ ٢٤٤-٢٤٥(ع ج ن).

(٢) العين ١/ ٢٣٣ (ع ج ن).

(٣) الغريب المصنف ٢/ ٤٨٨، ينظر: الجراثيم ١/ ٤٥٠، معجم ديوان الأدب ٢/ ٢٢٨، الصحاح ١/ ٣٤٥ (ن ع ج)، المحكم ١/ ٣٣٤(ع ج ن)، المخصص ١/ ٤٨٠.

(٤) كتاب خلق الإنسان لأبي ثابت ٢٧٣.

(٥) مقاييس اللغة ٥/ ٤٤٨.

(٦) لسان العرب ٢/ ٣٨١ (ن ع ج)، تاج العروس ٦/ ٢٤٣(ن ع ج).

التاسع عشر – الهُقْعة:

أخذ الأزهري على شَمِر إنكاره مجيء كلمة: "هُقْعَة"بمعنى: الاتكاء، يقول:"أبو عبيد عن الأموي: رجلٌ هُقَعةٌ: يكثر الاتّكاء والاضطجاع بين القوم[(١)]. وقال شمر: لَا أعرف هُقَعَةً بهذا المعنى. قلتُ: هو صحيح وإن أنكره شَمِرٌ. أخبرني المنذري عن ابن الأعرابيّ عن ابن السّكيت عن الفراء قال: يُقَال للأحمق الذي إِذا جلس لم يكد يبرح: إِنَّه لهُكَعة. وقال بعض العرب: اهْتَكَعَ فلَانًا عِرقُ سَوءٍ، واهْتَقَعَه، واهْتَنَعه، واخْتَضَمَه، وارْتَكَسَه، إِذا تَعَقَّلَه وأقْعَدَه عن بُلُوغ الشّرف والخير... ويقال: قَشَطَ فلانٌ عن فَرسِهِ الجُلَّ وكَشَطَه، إِذا كَشَفَه. وهو: القُسْطُ والكُشْطُ للعُود. وقد تعاقبت القاف والكاف في حروف كثيرة ليس هذا موضع استقصاءٍ لذكرها. فما قاله الأمويّ فِي الهقعة صَحِيح لَا يضُرُّه إِنكَار شمر إيّاه"[(٢)].

استند الأزهري على صحة ما ذهب إليه بدليلين؛ الأول: ورود الكلمة على لسان العرب بهذا المعنى. والثاني: سنة العرب في إبدال الأصوات وهو أمر ليس غريبًا عليهم بل هو من سنن كلامهم.

وقد اختلف اللغويون حول ذلك:

فالخليل بن أحمد لم يذكر "الهُقْعَة"بهذا المعنى، ولم يذكرها ابن دريد، ورأى ابن فارس أنّ "الهاء والقاف والعين. فيه ثلاث كلمات: الْهَقْعَةُ: نجم من منازل القمر. والكلمة الأخرى الْهَقْعَةُ: دائرة تكون بِزَوْرِ الفَرَس... والكلمة الأخرى: اهْتُقِعَ لونه، مثل امْتُقِع"[(٣)]. وهذا يقوي رأي شمر.

ووافق الجوهري وغيره ما قاله الأزهري؛ فقالوا: رجل هُقَعَة، مثال هُمَزَة، للذي

(١) ينظر: الغريب المصنف ٢/ ٥٢٢.

(٢) تهذيب اللغة ١/ ٩٢ (ع ه ق).

(٣) مقاييس اللغة ٦/ ٥٩ (ه ق ع).

يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم[١].

وقد استدل الأزهري بكلمة "هَكَعَ"يقال: هَكَعَ يَهْكَعُ هُكُوعًا: أي سَكَنَ واطْمَأَنَّ[٢]، وقال ابن فارس: "الهاء والكاف والعين يدل على تَطَامُنٍ وخُضُوعٍ. وهَكَعَتِ البقر تحت ظِلِّ الشجر من شِدَّة الحر: سَكَنَتْ...واهْتَكَعَ الرَّجُلُ: خَشَعَ... والهكعة: الرجل العاجز يهكع لكلٍّ، أي: يخشع"[٣]. ويقال: رجل هُكَعَة نُكَعَة، للأحمق[٤]، أي: يثبت مكانه فلا يبرح[٥]. وهو من الحبس أيضًا[٦].

وهذا يعني أن الأصل في ذلك قولهم: هَكَعَ هُكوعًا، أي: سكن واطمأنَّ. ويقال: هَكَعَتِ البقرة تحت ظلِّ الشجرة من شدَّة الحرّ. وذهب فلان فما يُدرى أين سَكَعَ وأين هَكَعَ؟ أي أين توجه وأين أقام؟ والهُكَعَة، مثال الهُمَزَة: الأحمق[٧].

ويمكن القول أنّ الدليل الأول الذي أورده الأزهري يعدّ حجة عليه لا له، فما نقله عن اللغويين الثقات أنه يُقَال للأحمق الذي إذا جلس لم يكد يبرح: إِنَّه لهُكَعة، وليس هُقَعَة، فيكون إنكار شمر للكلمة صحيحًا.

وأما الدليل الثاني الذي أورده الأزهري؛ وهو قلب الكاف قافًا، فهذا كثير في كلام العرب وأكثر ما يقع الإبدال بين الكاف والقاف وقد ذكرت ذلك كتب اللغة[٨]، والذي قد سوغ وقوع التبادل بينهما، تشاركهما في مخرج واحد، إلا أن القاف

(١) معجم ديوان الأدب ١/ ٢٥٧، الصحاح ٣/ ١٣٠٧(ه ق ع)، المحكم ١/ ١١٣(ع ه ق)، لسان العرب ٨/ ٣٧٣(ه ق ع)، القاموس المحيط ١/ ٧٧٥(ه ق ع).

(٢) العين ١/ ٩٨ (ه ك ع).

(٣) مقاييس اللغة ٦/ ٦٠ (ه ك ع).

(٤) الصحاح ٣/ ١٢٩٤(ه ك ع).

(٥) مجمل اللغة ١/ ٨٨٥(ه ك ع).

(٦) مقاييس اللغة ٥/ ٤٧٨(ه ك ع).

(٧) الصحاح ٣/ ١٣٠٨(ه ك ع).

(٨) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٧، المزهر ١/ ٥٦٣.

أعمق قليلًا[١].

وبهذا يتضح صحة إنكار شمر للكلمة، وأما ما أثبته الأزهري إنما هو من باب الإبدال الصوتي، وهو كما قال ابن فارس: "من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض"[٢].

العشرون– الهَشيلَةُ:

أخذ الأزهري على شمر في هذه الكلمة مأخذين؛ أحدهما في الضبط، والآخر في المعنى، يقول: "أقرأني الإياديّ عن شمر لأبي عبيد، عن الأحمر قال: الهَيْشَلَةُ من الإبل وغيرها: ما اعْتَصَب[٣]. قلتُ: وهذا حرف وقع فيه الخطأ من جهتين: إحداهما في نفس الكلمة، والأخرى في تفسيرها، والصواب الهَشِيلة على فَعِيلة من الإبل وغيرها: ما اغْتُصِبَ لا ما اعْتَصَبَ، وأُثبت لنا عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: يقول مُفاخِر العَرب: مِنَّا مَن يُهْشِل أَي مِنَّا مَن يُعطِي الهَشِيلة: وهو أن يأتي الرجلُ ذو الحاجة إِلى مُراحِ الرّجل فيأخذ بَعِيرًا فيركبه، فإِذا قضى حاجته رَدّه. وأمّا الهَيْشَلَة على فَيْعَلة فإِن شمرًا وغيره قالوا: هي النَّاقة المُسِنَّة السمينة"[٤].

نقل الأزهري عن شمر قولين في (الهَيْشَلَة على وزن: فَيعَلَة)، الأول: بأنها تجيء بمعنى الناقة المسنة السمينة، ووافقه الأزهري على هذا المعنى، والثاني: ما رواه عن أبي عبيد بمعنى (ما اعتصب)، وهو عنده موضع الخطأ من الجهتين (مبنى ومعنى).

أما ما يتعلق بمعنى الكلمة: فالصواب (ما اغتصب، بالغين)، لا (ما اعتصب، بالعين)، وما يتعلق بوزنها: فالصواب هو (هَشِيلَة: على وزن فعيلة)، لا (الهَيْشَلَة: عل وزن فيعلة).

---

(١) أصوات اللغة العربية للدابولي ٨٥.

(٢) الصاحبي ١٧٣.

(٣) الغريب المصنف ٣/ ٨٠٣ وروايته ما اغْتُصِبَ.

(٤) تهذيب اللغة ٦/ ٥٤.

وبالنظر في بعض كتب اللغة نلاحظ، الآتي:

أولاً- من حيث المعنى: فإن الكلمة لم يذكرها الخليل بن أحمد، ولا ابن دريد، وجاءت عند غيرهما بمعنى: الإبل وغيرها الذي يأْخذه الرجل من غير إذن صاحبه؛ يبلغ عليه حيث يريد، ثم يردُّه[(١)]، وهو من الإبل وغيرها: ما اغتصب[(٢)]. وهي كذا بالغين المعجمة في الغريب المصنف[(٣)].

ثانيًا- من حيث وزن الكلمة: فقد ذكرها أبو عبيد في كتابه "الهشيلة"على فعيلة[(٤)]، وكذا عند غيره[(٥)]، ولكنها وردت باللفظين "الهيشلة و الهشيلة"، عند ابن سيده[(٦)]، والحميري[(٧)].

وبذلك يمكن أن نستنتج أن الأزهري أصاب في تعقبه شَمِرًا، ولعل شَمِرًا نقل عن أبي عبيد الكلمة مصحفةً، فأخطأ في معناها ومبناها، وبالرجوع إلى كتاب أبي عبيد وجدت الكلمة موافقة لتعقب الأزهري، وعليه فتعقب الأزهري صحيح، وعلى هذا أغلب اللغويين، عدا ابن سيده؛ فإنه نقل الوزنين، الوزن: الموافق لعموم اللغوين ونسبه إلى كراع، وبالرجوع إلى كتب كراع لم أظفر بها، ووزن: فيعلة ذكرها ولكن لم ينسبها. وأما الحميري ففسر الهيشلة بالهشيلة، ولعله يراها من باب القلب.

(١) الصحاح ٥/ ١٨٥٠ (ه ش ل)، مقاييس اللغة ٦/ ٥٤ (ه ش ل).

(٢) الجراثيم ١/ ٣٨٤، المحكم ٤/ ١٨٧ (ه ش ل).

(٣) الغريب المصنف ٣/ ٨٠٣ وروايته ما اغْتُصِبَ.

(٤) المرجع السابق ٣/ ٨٠٣ وروايته ما اغْتُصِبَ.

(٥) الجراثيم ١/ ٣٨٤، الصحاح ٥/ ١٨٥٠ (ه ش ل)، مقاييس اللغة ٦/ ٥٤ (ه ش ل).

(٦) المحكم ٤/ ١٨٧ (ه ش ل).

(٧) شمس العلوم ١٠/ ٦٩٣٨.

المبحث الثاني: أساليب الأزهري في تعقباته

تنوعت أساليب الأزهري في تعقباته على شمر بن حمدويه، وقد أخذت أنماطًا مختلفة، فمرة يخطئه، ومرة ينسبه إلى الجهل، ومرة يثبت الرأي المخالف دون تعليق، ومرة يثبت رأي شمر والرأي الأخر، ويمكن الحديث عن هذا بصورة أكثر تفصيلًا على النحو الآتي:

أولًا- نسبته إلى الوهم، وعدم الحفظ: استخدم الأزهري في تعقبه أسلوب التجريح بشمر، ونسبته إلى الوهم وعدم الحفظ، ومن ذلك:

١- "قلت: والْخَوْبَة _ بالخاء _ صحيح، ولم يحفظه شَمِر"(١).

٢- "قلت: لم يعرف شَمِر الزَّنمة فظنّ أنه تصحيف"(٢).

٣- "قلت: وهِمَ شمر فيما قال"(٣).

ثانيًا- أسلوب التخطئة: فالأزهري يحكم بالخطأ على قول شمر، ومن ذلك:

"قلت: وهذا حرف وقع فيه الخطأ من جهتين"(٤). وقد يزيد فيكون أكثر نقدًا وتجريحًا فينفي سماع ما قاله شمر عن العرب، وأن قوله لا يعرج عليه، ولا يؤخذ به، ومن ذلك: "قلت: وهذا غير صحيح ولا محفوظ عن العرب، وما علمت أحدًا. قال: أدرك الشيء؛ إذا فني ولا يعرج على هذا القول"(٥).

ثالثًا- إثبات الرأي المخالف: سلك الأزهري في تعقباته أسلوب إثبات الرأي المخالف لما ذهب إليه شمر، ومن ذلك:

---

(١) التهذيب ٧/ ٢٤٥ (خ و ب).

(٢) تهذيب اللغة ١٥/ ١٥٥ (ت ر م).

(٣) المرجع السابق ٨/ ٢١٨ (ق ط)

(٤) المرجع السابق ٦/ ٥٤ (ه ش ل).

(٥) المرجع السابق ١٠/ ٦٧ (ك د ر).

١- "الهُقْعَةَ صحيح لَا يضُرُّه إنكار شمر إيّاه"[(١)].

٢- "قلتُ: نَعج بمعنى: سمِنَ حرف صحيح"[(٢)].

٣- "قلت: ارتفص السُّوق بِالْفَاءِ؛ إذا غلا صَحِيح"[(٣)].

٤- "وقال شَمِر: لم أَسمعه لغيره، قلت: وهو حرفٌ صَحِيح"[(٤)]

٥- "قلت: أمنحت بهذا المعنى صحيح، ومن العرب مسموع، ولا يضرُّه إنكار شمر إيَّاه."[(٥)].

٦- "قلت: والصواب المعتدلة بالتاء"[(٦)].

٧- "قال شمر: لم أسمع ((خَرِطَ)) إلَّا ههنا. قلت: وهو حرف صَحِيح".[(٧)]

رابعًا- إثبات رأيه، والرأي الأخر: اتبع الأزهري أسلوبًا أكثر هدوءًا، حيث يثبت رأي شمر، ويأتي بالرأي الأخر، ومن ذلك:

١- "قلت: وهما لُغَتَانِ بِالْخَاءِ والحاء"[(٨)].

٢- "وهما عِندِي لُغَتَانِ"[(٩)].

٣- "والتاء عندي صحيح أيضًا"[(١٠)].

٤- "قلت: فيها لغتان: شِعار وشَعار"[(١١)].

---

(١) تهذيب اللغة ١/ ٩٢ (ع ه ق).

(٢) المرجع السابق ١/ ٢٤٤-٢٤٥.(ع ن ج)

(٣) التهذيب ٢/ ١٦(ع ص ر).

(٤) تهذيب اللغة ١١/ ٩٧ (ج س و).

(٥) المرجع السابق ٥/ ٧٧. (ح م ن)

(٦) المرجع السابق ٢/ ١٢٦(ع د ل).

(٧) المرجع السابق ٧/ ١٠٥ (خ ط ر)

(٨) المرجع السابق ٥/ ٢١٧. (ح ث ر م)

(٩) المرجع السابق ١١/ ٢٢٨ (ش ظ م).

(١٠) المرجع السابق ١١/ ٢٢٤ (ش ت ر)

(١١) المرجع السابق ١/ ٢٦٧ (ع ش ر)

المبحث الثالث: الأسس التي اعتمد عليها الأزهري في تعقباته

اعتمد الأزهريّ في تعقباته على شمر بن حمدويه جملة من الأسس التي يقرنها بأحكامه على أقوال شمر، وكان من أهم تلك الأسس ما يلي:

أولاً- الاستدلال بالأدلة النقلية: كان الأزهري يحتكم إلى الأحاديث والآثار، ليثبت صحة ما ذهب إليه "وفي حديث النَّبي ﷺ أنه قال (من مَنَحَ مِنْحةَ وَرِق أَو مَنحَ لبَنًا كَانَ كَعَدْل رقَبَةٍ)[(١)].

ثانيًا- الاستدلال بكلام العرب شعرًا، ونثرًا: اعتمد الأزهري على كلام العرب؛ ليثبت صحة رأيه، وجاء ذلك في صور مختلفة، ومن ذلك:

- **الاستدلال بالشعر:** ومن ذلك ما أنكره شمر من سماعه كلمة (خَرِطَ) في الكلام العربي، فرد عليه الأزهري بأنه "حرف صَحِيح. أَنشدني الإياديُّ:

يَأْكُلُ لحْمًا بائِتًا قَدْ ثَعِطَا ... أَكْثَرَ مِنْهُ الأَكْلَ حَتَّى خَرِطَا[(٢)]

- **الرواية عن اللغويين الثقات:** انتصر الازهري في تعقباته على شَمِر بما رواه عن بعض الثقات من اللغويين، ومن ذلك:

١- "وهما عندي لغتان؛ رواهما أبو الهيثم وغيره. ورواه المسعري، عن أبي عُبيد..."[(٣)].

٢- "وأُثبت لنا عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال..."[(٤)].

٣- "وهكذا قال ابن الأعرابيّ وأبو عمرو: شَتَّرت بالتاء"[(٥)].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٥/ ٧٧.(ح ن م)، والحديث في مسند الإمام أحمد- حديث رقم "١٨٥١٦"، ٣٠/ ٤٧٩.

(٢) تهذيب اللغة ٧/ ١٠٥ (خ ط ر)

(٣) المرجع السابق ١١/ ٢٢٨ (ش ظ م).

(٤) المرجع السابق ٦/ ٥٤ (ه ش ل)

(٥) المرجع السابق ١١/ ٢٢٤ (ش ت ر)

٤- "أخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء أنه قال: ... وقال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: ..."(١).

٥- "ثعلب عن ابن الأعرابيّ يقال:..."(٢).

٦- "قلت: وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: الحِثْرِمَةُ بالحاء كما رواه أبو عبيد عن الأحمر..."(٣).

• **السماع المباشر من العرب:** من الأمور التي تميز بها الأزهري عن غيره من اللغوين وقوعه في الأسر، وسماعه من الأعراب، مما جعله يستدل بهم ليقوي موقفه في كثير من الأمور:

١- "وسماعي من الهجريِّين رُطَبٌ مجزِّع بكسر الزاي كما رواه المسعريّ عن أبي عبيد..."(٤).

٢- "نظر إليّ أعرابيٌّ كان عهده بي... فقال لي:..."(٥).

ثالثًا- الاستدلال بالمقياس اللغوي: احتكم الأزهري إلى الأسباب اللغوية من اشتقاق وإبدال؛ ليثبت صحة ما ذهب إليه، ولتعزيز موقفه، وترجيح رأيه عند الاختلاف:

١- "وهو مأخوذٌ من الأَوْجَسِ"(٦).

٢- "كأنه مأخوذ من الرُّفْصة وهي: النّوبة"(٧).

٣- "وقد تعاقبت القاف والكاف في حروف كثيرة"(١).

---

(١) تهذيب اللغة ٨/ ٢١٨ (ق ط)

(٢) المرجع السابق ٩/ ٢٦٢ (ق ب و).

(٣) المرجع السابق ٥/ ٢١٧ (ح ث ر م).

(٤) المرجع السابق ١/ ٢٢٢ (ع ج ز).

(٥) المرجع السابق ١/ ٢٤٤-٢٤٥ (ع ج ن).

(٦) المرجع السابق ١١/ ٩٧ (ج س و).

(٧) التهذيب ٢/ ١٦ (ع ص ر).

رابعًا- الاستدلال بعدم المعرفة والحفظ: كثيرًا ما ينكر الأزهري ألفاظًا أو معاني بعض الألفاظ، وذلك لعدم معرفته بها وحفظه إياها، ومن ذلك:

١ - "قلت: لا أعرف العيديَّة فِي الْغنم، وأعرف جنسًا من الإبل العُقَيليَّة يقال لها العِيديَّة ولا أدري إِلى أيّ شيء نسبت"(٢).

٢- "قلت: وهذا غير صحيحٍ ولا محفوظٍ عن العرب، وما علمت أحدًا قَالَ:..."(٣).

(١) تهذيب اللغة ١/ ٩٢ (ع ه ق).

(٢) المرجع السابق ٣/ ٨٥ (ع د ي)

(٣) المرجع السابق ١٠/ ٦٧ (ك د ر).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النعمة المهداه، وبعد: فإن أهم النتائج التي يمكن أن نرصدها في تعقبات الأزهري على شمر، هي الآتي:

١- ظهور شخصية الأزهري واضحة بارزة، فكان يناقش ويخطئ ويصحح، ويضيف من ثروته اللغوية.

٢- يؤيد الأزهري رأيه بالسماع أو الرواية أو النقل، ولم يكن يرسل نقده اعتباطًا ولا عبثًا.

٣- بينت النقولات المنسوبة إلى شمر تواضعه، واعترافه وإقراره في بعض المواقف بعدم المعرفة.

٤- اتسمت الأساليب التي اعتمدها الأزهري بالقوة حين يحكم على شمر في بعض المواضع بالوهم، والجهل، وعدم الحفظ.

٥- أظهر البحث عددًا من الألفاظ التي أنكرها شمر، ولم يعرفها، في حين أثبتها الأزهري، والعكس.

٦- أغلب الكلمات التي تعقب الأزهري فيها شمر، هي من باب تعدد اللغات.

٧- عني الأزهري في تعقباته بالرواية عن اللغويين لتقوية موقفه، وإثبات رأيه.

٨- كان للسماع أثره في ردّ بعض الأقوال التي ذكرها شمر.

٩- أن هناك عددًا من الكلمات التي تعقب فيها الأزهري شَمِرًا تعدّ من قبيل التطور الدلالي.

المصادر والمراجع

١. **أساس البلاغة**، الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٢. **إصلاح المنطق**، لابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، ت: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، مصر، دار المعارف، (د.ت).

٣. **أصوات اللغة العربية**، الدابولي: فتحي، القاهرة، الشروق، ١٩٨٤م.

٤. **الأعلام**، الزركلي: خير الدين بن محمود، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٥. **الألفاظ**، لابن السكيت: يعقوب بن إسحاق، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٨م.

٦. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، صيدا، المكتبة العصرية، (د.ت).

٧. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر، ط١، سوريا، دار سعد الدين، ٢٠٠٠م.

٨. **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط) ، (د.م)، دار الهداية، (د.ت).

٩. **تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٠. **تهذيب اللغة**، الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١م.

١١. **التكملة والذيل والصلة**، الصاغاني: الحسن بن محمد، ت: عبد العليم الطحاوي، وآخرين، (د.ط)، القاهرة، دار الكتب، ١٩٧٠٠م.

١٢. **الجراثيم**، ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، (د.ط)، دمشق، وزارة الثقافة، (د.ت).

١٣. **جمهرة اللغة**، ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

١٤. **الجيم**، الشيباني: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، (د.ط)، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

١٥. **خلق الإنسان**، أبو محمد ثابت بن أبي ثابت، ت: عبد الستار فراج، ط٢، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥م.

١٦. **ديوان حسان بن ثابت**، ت: عبد اله سندة، ط١، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦م.

١٧. **ديوان ذي الرمة**، قدم له وشرحه: أحمد حسن، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

١٨. **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، الكتاني: أبو عبد الله محمد، ت: محمد المنتصر، ط٦، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٠م.

١٩. **سر صناعة الإعراب**، ابن جني: أبو الفتح عثمان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

٢٠. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله، (د.ط)، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م.

٢١. **شرح السنة**، البغوي: أبو محمد الحسين، ت: شعيب الأرناؤوط، ومحمد الشاويش، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م.

٢٢. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، الحميري: نشوان بن سعيد، تحقيق: حسين العمري، وآخرين، ط١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩م.

٢٣. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.

٢٤. **طبقات الشافعية الكبرى**، السبكي: تاج الدين عبد الوهاب، ت:محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، ط٢، دار هجر، ١٤١٣هـ.

٢٥. **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، الصاغاني: الحسن بن محمد، ت: محمد حسن، ط١،العراق، دار الشؤون، ١٩٨٧م.

٢٦. **العين**، الفراهيدي: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.ط)، مصر، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

٢٧. **غريب الحديث**، لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، ت: عبد المعطي أمين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.

٢٨. **غريب الحديث**، الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٢م.

٢٩. **غريب الحديث**، للحربي، إبراهيم بن إسحاق، ت: سليمان العايد، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠٥ه.

٣٠. **غريب الحديث**، لابن سلام، أبو عبيد القاسم، ت: محمد عبد المعيد، ط١، حيد آباد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤م.

٣١. **الغريب المصنف**، ابن سلام: أبو القاسم، ت: محمد العبيدي، ط١، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٩٦م.

٣٢. **الفائق في غريب الحديث والأثر**، الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، لبنان، دار المعرفة ، (د.ت).

٣٣. **القاموس المحيط**، الفيروزابادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ م.

٣٤. **كتاب الأفعال**، ابن القطاع: علي بن جعفر، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٣م.

٣٥. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله، (د.ط)، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م.

٣٦. **لسان العرب**، لابن منظور: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ.

٣٧. **مجالس ثعلب**، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، ت: عبد السلام هارون، ط٢، مصر، دار المعارف، ١٩٥٠م.

٣٨. **مجمل اللغة**، ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٨٦ م.

٣٩. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ابن جني: أبو الفتح عثمان، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٩م.

٤٠. **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م.

٤١. **المخصص**، ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م.

٤٢. **مرويات شمر بن حمدويه اللغوية**، ت: حازم البياتي، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، (د.ت).

٤٣. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد جاد، وآخرين، (د.ط)، بيروت، العصرية، ١٩٨٧م.

٤٤. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن محمد بن حنبل، ت: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

٤٥. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، السبتي: أبو الفضل عياض، المكتبة العتيقة التونسية، ودار التراث المصرية، (د.ت).

٤٦. **المصنف، الصنعاني**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، بيروت، المجلس العلمي-الهند، ١٤٠٣هـ.

٤٧. **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبه عبد الله بن محمد، ت: كمال يوسف الحوت، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.

٤٨. **معجم البلدان**، الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م.

٤٩. **معجم الأدباء**، الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله، ت: إحسان عباس، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.

٥٠. **معجم ديوان الأدب**، الفارابي: أبو إبراهيم إسحاق، ت: أحمد مختار، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ٢٠٠٣م.

٥١. **المعجم الكبير**، الطبراني: سليمان بن أحمد، ت: حمدي عبد المجيد، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (د.ت).

٥٢. **معجم المؤلفين**، كحالة: عمر بن رضا، (د.ط)، بيروت، مكتبة المثنى، (د.ت).

٥٣. **مقاييس اللغة**، ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، دراسة وتحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط)، بيروت، دار الفكر،١٩٧٩ م.

٥٤. **المنتخب**، كراع النمل: أبو الحسن الهنائي، ت: محمد العمري، ط١، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٩م.

٥٥. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، الأنباري: أبو البركات عبد الرحمن، ت: إبراهيم السامرائي، ط٣، الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٥م.

٥٦. **نزهة الألباب في الألقاب**، العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي، ت: عبد العزيز السديري، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٨٩م.

٥٧. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، (د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٨. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، البغدادي: إسماعيل بن محمد، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث، (د.ت).

٥٩. **الوافي بالوفيات**، الصفدي: صلاح الدين خليل، ت: أحمد الأرناؤوط، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م.

٦٠. **وفيات الأعيان**، ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين، ت: إحسان عباس، (د.ط)، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١
المقدمة	٣
أهمية البحث	٤
مشكلة البحث	٤
حدود البحث	٥
أهداف البحث	٥
منهج البحث	٥
الدراسات السابقة	٦
خطة البحث	٦
التمهيد: الأزهريّ وشمر حياتهما وآثارهما	٧
أولاً- الأزهري حياته وآثاره	٧
ثانيًا- شَمِر بن حَمْدَوَيْهِ: حياته وآثاره	٩
المبحث الأول: الألفاظ التي تعقب فيها الأزهري شمر بن حمدويه	١٢
أولًا- أَدْرَكَ	١٢
ثانيًا- ارْتَفَصَ	١٣
ثالثًا- أَمْنَحَ	١٥
رابعًا- الأَوجَسُ	١٦
خامسًا- البُوقُ	١٧
سادسًا- حَثْرَمَ	١٩
سابعًا- خَرِط	٢٠

الموضوع	الصفحة
ثامنًا- الخَوْبَةُ	٢١
تاسعًا- الرَّتَمَةُ	٢٤
عاشرًا- شَتَّر	٢٥
الحادي عشر_ الشِّعَار	٢٧
الثاني عشر- العِيديَّة	٢٨
الثالث عشر- قطَّ	٢٩
الرابع عشر- كَفَحَ	٢٩
الخامس عشر- الـمُجَزَّعُ	٣١
السادس عشر- مَشَظَتْ	٣٢
السابع عشر – الـمُعْتَدِلَةُ	٣٣
الثامن عشر- نَعِجَ	٣٤
التاسع عشر- الهُقْعَة	٣٦
العشرون- الهَشِيلَةُ	٣٨
المبحث الثاني: أساليب الأزهري في تعقباته	٤٠
أولًا- نسبته إلى الوهم، وعدم الحفظ	٤٠
ثانيًا- أسلوب التخطئة	٤٠
ثالثًا- إثبات الرأي المخالف	٤٠
رابعًا- إثبات رأيه، والرأي الأخر	٤١
المبحث الثالث: الأسس التى اعتمد عليها الأزهري في تعقباته	٤٢
أولاً- الاستدلال بالأدلة النقلية	٤٢
ثانيًا- الاستدلال بكلام العرب شعرًا، ونثرًا	٤٢

الموضوع	الصفحة
ثالثًا- الاستدلال بالمقياس اللغوي	٤٣
رابعًا- الاستدلال بعدم المعرفة والحفظ	٤٤
الخاتمة	٤٥
المصادر والمراجع	٤٦
فهرس الموضوعات	٥٢